



لَمَّا الطَّيِّبُ وَالشَّهَى

الشَّاعِرُ مَيْثَاقُ عَمَّا

إذا عفت

مكتبات الدنيا.. مكتبة الإسكندرية الزاهرة

.. من وحي سحر عيون الخرد النجل

ومشقة البيان في تخريد كاعبة
حيث الربيع يغني دوما كل

ومؤكب الورد أكلما بقطر ندى
اليها شعاع الشمس في نجل
من ملهى النجم.. أزر الرب من وطني
يخائن الوحيات الحلو القبل
أهري طليحة الإسكندرية ما
خط اهوى لؤلؤا من أعين الغزل

طيبا.. وأشهى بهوى العشق أحرفه
لعل يسهم.. أفلوطين ما عبت
يروح يقرن ياسوعاته بشدا
يعقريته مضيق من حبى العسل
يا طيب فلسفتي في رثي جيل

يا حمير.. حسب ورضي أن لذي غدا
أحسن حبي لك الأمال تولد
خبرين أعدم إبداع من الأزل
هل يتم الحب في الدنيا بمر أهل؟

أقمت
لما الطيب.. وانشأه

مايكال حجا

لبنان - أدها

٢٠٧ - ٥ - ٢٧



«لَمَّا الطَّيْبُ.. وَرُشْمِي»

الشَّاعِرُ مَيْثَالُ حَمَّادٍ

اَهْدَا

إِلَى مَنْ عَشَقَ حَشَقَهَا صَلَاةً
وَنَظَرَ لَهَا تَرَاتِيلًا ۝ ۱۱

إِلَى مَنْ أَنْعَمَ لَهَا نَدَى
وَلَطْفَهَا مَوَارِيرًا ۝ ۱۲

إِلَى مَنْ أَحَبَّهَا تَسَامِيًا
فَنَارَ الْوَحْيِ مِنْ مَنِيٍّ ۝ ۱۳

إِلَى مَنْ تَزَيَّنَتْ بِزِينَتِ الدُّنْيَا
أَلَيْسَ زُيْنًا وَبَعْدًا ۝ ۱۴

أَهْدِي قَصَائِدِي ۝ ۱۵

حَيْثُ أَجْعَلُهَا

«مَرْحِبٌ»

مَتَّعِ الطَّرْفَ بِالْجَمَالِ وَسَبِّحْ
مُبْدِعَ الْكَوْنِ.. فَالْسُّنُونُ خَيَالُ

وَأَنْزِعِ الْحَقْدَ فِي الْحَيَاةِ وَأَحْبِبْ
إِنَّ رَبِّي مَحَبَّةٌ وَجَمَالُ!!

١٩٧٨

«عَزَبُ»

يا حبيبي!! تهت دربا لا تسَلْ ما آَلُحُبُّ يَا بِي!!

كَمْ جَوَابٍ صَاغَ قَلْبِي لِسُؤَالٍ كَانَ صَعْبًا؟!

فَمَتَى أَنْوِي آقْتِرَانًا مِنْ سِوَى قَلْبِكَ أُسْبَى!!

كُلَّمَا حَدَّثْتُ شَرْقًا جِئْتَنِي بِالرَّدِّ غَرْبًا؟!

أَنَا مَا أَحْبَبْتُ إِلَّاكَ وَلَنْ أَخْتَارَ حُبًّا!!

أَنَا لَا أُشْرِكُ فِي الْحُبِّ وَلَكِنْ أَشْطَرُ قُلُوبًا!

فَالْهَوَى رَبٌّ وَمَنْ يُؤْ مِنْ، قَطُّ، يَعْبُدُ رَبًّا!!

آهٍ مَا أَكْثَرَ طُلًّا بِي!! وَكُلُّ لَنْ يُلَبِّي؟!

لَا تَقُلْ: كَيْفَ؟ لِمَذَا؟ تَقْتَرِفُ، يَا صَاحِ، ذَنْبًا!!

فَلِعَيْنِكَ حَبِيبِي سَوْفَ أَبْقَى الْعُمَرَ عَزْبًا



بريشته و جيه نعل

«راقصة»

أُخْتُ بَانٍ.. كَمَا نَدِيُّ الْغِنَاءِ

قَدْهَا الرَّاqِصُ أَنْتِ حَارُ الْمَسَاءِ!!

قَدْ أَطَاعَتْ نِدَاءَ شَوْقِي إِلَيْهَا

فَتَعَرَّتْ عَلَى رَجَاءِ النُّدَاءِ..

وَكَأْفَعَى صَنُوبِرُ الْغَابِ مَالَتْ!!

وَبَرِيقُ الْعَيْنَيْنِ يَسْعَى وَرَائِي..!!

وَتَثْنُنْتُ بِرِقَّةٍ وَتَلَوْتُ..

كُلُّ مَا فِيهَا تَائِقٌ لِلِقَائِي!!

تَمْلَأُ الْجَوَّ لَوْحَةً تَلُو أُخْرَى
مَعَهَا تَمْحُو مَا أَنْزَوَى مِنْ حَيَاءٍ!!
خِلْتَنِي عِنْدَ حَلْبَةِ الرَّقْصِ.. مَهْلًا!!
أَيُّ رَقْصٍ يَكُونُ دُونَ غِنَاءٍ!!

* * *

صَاحَ طَيْفٌ بِي: «أَنْتَبِهْ لِلنِّسَاءِ!!»
فَدَّوْا أَحْلَاهُنَّ أَخْطَرُ دَاءٍ!!
رَدَّ قَلْبِي.. وَهُوَ الْخَبِيرُ بِهِنَّ
أَسْمَعُ كَلَامِي يَا طَيْفُ.. دُونَ ثَنَاءٍ
لَوْ أَفَاعِي كَانَ النِّسَاءُ جَمِيعاً
فَالْجَمِيلَاتُ سُمَّهُنَّ دَوَائِي!!

* * *

.. وَدَنَّتْ مِنِّي كَالشُّعَاعِ صَبَاحاً

أَهْ مَا أَجْمَلَ أَنْبِلَاجَ الصُّفَاءِ!!

قُبُلَاتِي آرْتَمَتْ عَلَيْهَا كَطِفْلٍ

جَائِعٍ.. وَهِيَ فِي أَنْخِطَافِ مُضَاءِ!!

طَوَّقَتْنِي بِزَنْبِقِ الْحُبِّ حَتَّى

فِي عُيُونِي.. رَأَتْ عُيُونَ الْهِنَاءِ!!

« حَيَارَى الْأُحْسَن »

... مُرِّي.. كما الطَّيْفُ!! أَضْنَى مُقْلَتِي السَّهْرُ!!
وَمِنْ سُوَالِي.. الصَّدَى قَدْ مَلَّ.. مَا الْخَبَرُ؟!

رَحَلْتُ..؟! كَيْفَ؟ أَرْجِعِي!! مَنْ قَالَ: «تُبْعِدُنِي
إِنْ طَالَ نَأْيُكَ، عَنْ دَرْبِ الْهَوَى، الْغَيْرُ؟!»

وَرُحْتُ أَيْنَ...؟ أَسْمَعِي!! لَوْ كُنْتُ فِي زُحَلٍ
وَشِئْتُ أَلْقَاكَ، أَدْعُو النَّجْمَ.. يَنْحَدِرُ!!

لَوْ كُنْتُ ثُلْجاً يَطُولُ الْمُزْنَ فِي قِمَمِ
أَزْلَزِلُ الطُّودَ.. يَعْيَى الثَّلَجُ.. يَسْتَعِرُّ!!

أَوْ كُنْتُ زَوْرَقَ يَمٍّ هَائِجٍ.. فَبِهِ
أَرْسُو.. وَأُبْحِرْ مَا يَحْلُو لِي السَّفَرُ!!

نَسِيتُ!؟ مَنْ؟ وَلِمَ إِذَا؟ خَبِّرِي.. فَأَنَا
حَرْبٌ عَلَى الظُّلَمِ.. أَهْوَى الشَّمْسُ تَنْتَشِرُ!!

قُولِي: «تَرَكَتُكَ..!!»

- لا!!

عَفُورًا!! إِيَّامَ إِذَا
هَذَا التَّبَاعُدُ؟ أَدْمَى بَسْمَتِي الْخَفَرُ!!

وَصِرْتُ أَخْشَى، إِذَا مَا قَالَ.. حَاسِدُنَا
أَرَاكَ وَحَدَّكَ..، مِنْ أَنْ يَسْقُطَ الْمَطَرُ

دَمًا مِنْ الْقَلْبِ.. نَارًا لَيْسَ يُطْفِئُهَا
إِلَّا الْحَبِيبُ! فَهَلْ تَرْضَيْنَ يَا قَمَرُ!!!؟

مُرِّي.. فَمُرَّ النَّوَى دَاءً يُبْرِحُ بِي
وإنْ لَدَيَّ لِبَثْرٍ الدَّاءِ مَا يَشِيرُ!!

مُرِّي.. كَفَانَا عِتَابٌ كُلُّمَا عَصَفَتْ..
رِيحٌ مِنَ الشَّوْقِ.. أَوْ هَاجَتْ بِنَا الذُّكْرُ!!

سَلِي فَوَادِكِ حِينَ الْهَجْرِ فَرَّقْنَا
كَمْ تَاهَ فِي الظَّنِّ.. بَلْ كَمْ كَادَ يَنْتَحِرُ؟!

بَلَى!! كِلَانَا أَذَابَ الْبُعْدُ مَهْجَتَهُ
جَوَى!! وَبَثْنَا حَيَارَى.. أَوْ كَمَنْ وَهَرُوا!!

عُودِي!! تَعَالِي نَغْنِ الْحُبِّ فِي دَعَا
نَطُورِ اللَّيَالِي كُؤُوساً.. بِالْهَوَى نَدِرُ!!

نَلْمَلِمُ الْأَمْسَ بِالْأَهْدَابِ.. نَبْعَثُهُ
وَجُوداً كَمَا الرَّاحُ أَوْ كَرِماً فَتَنْعَتَصِرُ!!

نُشَتَّتُ آلَا..!! نَرُومُ الْوَصْلَ نَقْطِفُهُ!!
أَلَا يَلِيقُ بِقَلْبِ الْعَاشِقِ الظُّفَرُ؟!؟

مَاذَا؟ أَجِيبِي!! أَحِسُّ هَارِباً أَمَلِي
وَمِنْ فَوَّادِي، الْحَنِينَ وَهُوَ يَنْهَمِرُ!!

تَبْكِينَ؟!؟ حُزْناً عَلَى مَا ضَاعَ أُمٌّ وَجَلَاءُ؟؟
أَمْ بِالْإِلْقَا فَرَحاً؟

- هَلْ إِنَّنِي حَجَرٌ؟!

جُودِي بِدَمْعٍ يُذِيبُ الصَّخْرَ.. يُسَكِّرُنِي
يُحَوِّلُ الْآهَ لِحَنًا وَقَعُهُ الْكِبَرُ!!

يَخُطُّ، عَبْرَ الْوُرُودِ الْبِكْرِ، لَوُؤْلُؤُهُ
أَسْمَى مَعَانِي الْوَفَا! أَوْ تَنْطِقَ الْعَبْرُ..

بِأَنْنِي مَنْ يَعِيشُ الْعُمْرَ أَوْحَدُهُ
فِي مُقْلَتَيْكَ.. وَفِي الْأَنْبَاضِ مَنْ يَبِرُّ!!

* * *

حَبِيبَتِي!! يَا أَنَا!! كَمْ ذَا النِّدَاءُ صَلا
يُحْيِي الْقُلُوبَ!! فَيَحْلُو السَّمْعُ وَالْبَصَرُ!!

أَهْوَاكِ وَسِعَ الدُّنَى.. مَا دُمْتُ!! فَاَنْسَكِبِي
رَاحاً بِرُوحِي.. وَمِيَدِي... مَا هَفَا وَتَرُّ!!

فَأَنْتِ غُنُوءٌ عُمَرِي .. دَفْتُرِي .. قَلَمِي
شِعْرِي .. وَمُلْهِمَتِي .. حَيَاتِي .. الْوَطَرُ!!

كَفَى بُكَاءً...!! صَدَقْتُ...!! الْيَوْمَ مَوْعِدُنَا
لُقَيَا الْأَحِبَّةِ كُلِّ الْكَوْنِ تَخْتَصِرُ!!

هَاتِي يَدَيْكَ...!! أَغْمُرِينِي!! قَبْلِي شَغَفًا
إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنَةً أَنْ عِشْقُنَا عَطِرُ!!

لَا تَخْجَلِي!! أَغْتَرِفِي حُبًّا.. وَبِي أَنْصَهْرِي
فَالْأَنْبِيَاءُ لِأَهْلِ الْحُبِّ قَدْ غَفَرُوا!!

فَالْحُبُّ مَاءُ الْحَيَاةِ وَهُوَ بِهِجَتُهَا
هُوَ الْإِلَهُ!! فَمَنْ لَمْ يَعِشْ قُوا كَفَرُوا!!

«ظلم البشر»

لست أدري كم أنا جلي طيفها
في سكون الليل.. في ضوء القمر!!

في عبير الورود... في لطف الندى
تحت أفياء الخزامى والشجر

فأراها مثلاً ما كنت أرى
حسن بدر.. أو ذكاء ودرر!!

وأراها آية تسري بها
نظراتي...!! آه من ظلم البشر!!

أول ما نشر لي من شعر - جريدة الأنشاء - طرابلس ١٩٥٨

«أَعَزَبُ»

هَمَسْتُ.. وَالْغَيْدُ حَوَالَيْهَا
تَتَسَّأَلُ.. هَلْ إِنِّي أَعَزَبُ؟
وَالشُّوقُ يَمْوُجُ بِعَيْنَيْهَا
لِغَرَامِ مَجْهُولِ الْمَذْهَبِ!!
تَتَمَايَلُ... تَحْكِي بِاسِمَةٍ
وَالْكَأْسُ عَلَى مَهْلٍ تَشْرَبُ!!؟
أَتَمْشِي.. تَتْبَعُنِي.. تَرْمِي
بَغْضِ الْكَلِمَاتِ وَلَا أَعَذِبُ!!

أَتَطَّلَعُ خَلْفِي.. قُدَّامِي
فَأَحَارًا؟ تُرَى.. فِي مَنْ تَرُغِبُ؟

وَإِذَا لَمَسْتَ كَأْسِي شَفَّتِي
أَوْمَتَ بِالْكَأْسِ كَمَنْ تَطْرَبُ

فَأَحِسُ بِنَخْبِي تَشْرِبُهُ
فَأَغْضُ الطَّرْفَ وَبِي مَارَبُ

أَنْ أَعْلَمَ مَاذَا مَقْصِدُهَا؟
فَالصَّالَةُ فِي جَمْعٍ تَصْنَعُ

وَأَنَا لَا أَعْرِفُ إِمْرَاءَ
إِذْ مَا لَمَحْتَنِي لَا تَقْرَبُ!؟!

* * *

..وتدورُ بِغُنْجٍ مِنْ حَوْلِي

كَفَرَاشِ حَوْلَ سَنِيَّ يَلْهَبُ!!

أَتَجَاهِلُ أَنِّي مَنْ يُعْنَى!؟

أَتَهَادِي.. أَسْمَعُهَا تَعْتَبُ!!

وَكَأَنِّي كُنْتُ مُتَيِّمَهَا

مِنْ وَعْدِ هَوَاهَا لَا مَهْرَبُ!!

فَتَرَوْحُ تَحُثُّ رَفِيقَتَهَا...

حَاكِيه.. كَي نُمْسِي أَقْرَبُ!!

إِنِّي لَأَمُوتُ لِكَي أُحْظَى

بِلِقَاءِ!!

- سَاعِدْنِي يَا رَبُّ!!

أَنَا مَنْ دَلَّتْكَ عَلَيْهِ!؟ لا!!

حَاكِيه أَنْتِ.. فَلَنْ أَذْهَبُ!؟

فَإِذَا بِهِوَإِي هِيَ الْآخِرَى
وَلَهُى!! وَالْمَوْقِفُ مَا أَصْعَبُ!!

* * *

.. وَيَدُورُ حِوَارٌ بَيْنَهُمَا
عَنِّي..! وَكَأَنَّ خِلَافاً شَبًّا!
وَكَأَنَّهُمَا بَطْلًا حَرْبٍ
عَادَا بِغَنَائِمٍ لَا تُحْسَبُ!!
وَالْمُشْكِلُ فِي مَا لَمْ يُقْسَمْ!!
أَيَجُوزُ إِلَى كُلِّ يُنْسَبُ??

* * *

... فَأَخَذْتُ مَكَانًا مُنْفَرِدًا
كِي أَنْهِيَ مَا نَجُمِي سَبَبًا!

وَإِذَا بِفَتَاةٍ تَسْأَلُنِي:

«مَا أَمْرُهُمَا؟.. عَفْوًا.. مَرْحَبًا!

هَلْ تَسْمَحُ لِي فِي دَرْدَشَةٍ؟!؟

خَلْفَ الْأَنْظَارِ.. أَلَا أَنْسَبُ؟!؟

فَإِذَا بِالْأُولَى تَرْشُقُنِي

بِلِحَازٍ كَالسَّهْمِ الْمُتَعَبِ!!

تَتَكْسَرُ فِيهَا أُغْنِيَةٌ

فَحَوَاهَا يُوجِزُهُ الْمَذْهَبُ...!!

* * *

وَأَتَتْ كَالطَّيْرِ تُسَائِلُنِي:

«مَنْ ذِي؟!؟ إِسْمَعْنِي!! لَا تَغْضَبْ!!

أَحَبُّتُكَ فَوْقَ الْحُبِّ!! فَهَلْ
تَتَكْرَّمُ فِي رَدِّ مُسْهَبٍ؟
إِنِّي لَأُودُّ بِأَنْ أُدْرِيَ!!؟
أَيُّعَدُّ سُؤَالِي مُسْتَغْرَبٌ؟
حَدِّثْنِي...!! مِثْنِي.. إِذْنُ كَمَا
يَدْنُو الْعَطْشَانُ مِنَ الْمَشْرَبِ!!

* * *

.. فَأَجَبْتُ.. وَرَنَّةُ كَأْسَيْنَا
تَتَجَاوَبُ!! وَالْأُخْرَى تَرْقُبُ!!
تَتَشَبَّهُ عَيْنَاهَا فِينَا
مِثْلَ الْبَحَّارَةِ فِي الْمَرْكَبِ!!

إِنِّي يَا حُلُوءَةً فِي قَفْصٍ
جَعَلْتُهُ أَشْعَارِي مَلْعَبٌ!!
أَرَأَيْتِ الشَّاعِرَ أَنِ سَتِي
يَوْمًا.. لَمْ يَبْدُ بِهِ أَغْزَبُ؟!؟



بريشتا سامي آبي خير

«كَمَا الطَّيِّبُ.. وَأَشْهَى»

ز- زَادَنِي حُبُّكَ إِيْمَانُنَا و«دِينَا»^(١)
بِفَوَّادِي صِرْتُ أَسْمَى الْعَاشِقِينَ!!

ي- يَا حَيَاتِي! كُلُّ مَا فِيكَ جَمِيلٌ
سَاحِرٌ يَسْبِي عُقُولَ الْمُتَلَهِّمِينَ!!

ن- نَغَمٌ أَنْتِ كَمَا الطَّيِّبُ وَأَشْهَى
إِنْ تَكَلَّمْتَ أَسَرْتَ السَّامِعِينَ!؟!

(١) كان اسمها «دينا».

هـ- هَمَسُ عَيْنَيْكَ إِلَى قَلْبِي هُتَافٌ
يُوقِظُ الشَّوْقَ وَيَكْوِينِي حَنِينًا!!

أ- أَنَا أَهْوَاكَ!! فَرَاعِي.. يَا مَلَكَ
سَيِّدًا لَوْلَاكَ مَا أَضْحَى سَجِينًا!!

ل- لَوْ طَلَبْتُ الرُّوحَ مِنْهُ.. صَدَّقْنِي
جَادَ بِالرُّوحِ وَمَا أَلْوَى يَمِينًا!!

خ- خَلَّدَ الدَّهْرُ هَوَى «قَيْسٍ» وَ«لَيْلى»
أَتَرَى نَحْنُ سَنُمَسِي خَالِدِينَ؟!؟

* * *

و- وَاَصِلِينِي! مُنْتَهَى الْعِشْقِ وَصَالٌ
دُونَهُ مَا الْحُبُّ؟ مَا مَعْنَى السَّنِينَا؟

ر- رَبِّ دُنْيَا لَمْ تَرَ الْعِطْرَ سَمَاهَا
زَارَهَا الْحُبُّ فَمَا جَتُ يَاسْمِينَا!!

* * *

ي- يَا وَمِينِي.. وَأَجْعَلِي اللَّيْلَ نَدِيمًا
لِيَصِحَّ الْقَوْلُ فِينَا.. قَدْ هَوِينَا!!

١٩٨٨

«سَيِّدَةُ قَلْبِي»

يا سَيِّدَةَ قَلْبِي!!

يا جِنَّ الشُّعْرِ آآ يَسْكُنُنِي!!

يَرْوِينِي خَمْرًا.. يَسْكُبْنِي

نَغْمًا سَكْرَانُ

وَتَرًّا حَيْرَانُ

يَتَدَفَّقُ وَهَجًا فِي الْقَنْنِ

فِيُضِيءُ كَمَا فَرَحُ الزَّمَنِ

وَكَمَا الْغُدْرَانُ!!

* * *

يا سيدة قلبي!!
يا حلماً كالطير العابر..!!
يا كنزاً جوهرة نادر!!
أين الملكات؟
وذوو آلهالات؟
نادوا.. من قيل.. لكم.. شاعر
كي يرسم إن حقاً ماهر
بدم الكلمات
ست الستات!!

* * *

يا سَيِّدَةَ قَلْبِي!
يا زَيْنَةَ زَيْنَاتِ الدُّنْيَا
اليومَ .. وَبَعْدُ!
يا شَهِدَ الشَّهْدِ!
يا نَفْحَ بَسَاتِينِ «الْمَنِيَا»^(١)
يا طِيبَ الْوَرْدِ!

* * *

أَلْعَيْنِيكَ أَلْمَوْجُ الْأَخْضَرُ
سِحْرًا أَزْهَرُ؟

(١) بلدة في الشمال من أعمال قضاء طرابلس تشتهر ببساتين الليمون.

وَهَفَا الْعَنْبِرُ

يَخْتَالُ عَلَى الشَّغْرِ الْكَوْثَرُ

وَعَلَى الْمَرَمَرِ؟!؟!

* * *

يَا سَيِّدَةَ قَلْبِي!!

كَمْ أَصْنَفُو حِينَ أَرَاكِ مَعِي!

وَأَطِيرُ.. أَطِيرُ.. بِدُونِ وَعِي!

وَالْجَوْ غَزَلَ

بِنَسِيمِ قُبْلُ

فَأَحِسُّكَ بِي.. ذَوْقِي.. سَمْعِي

بَصْرِي .. شَمِّي .. لَمْسِي .. وَلَعِي
وَشُرُوقَ أَمَلٍ !!

* * *

يا سَيِّدَةَ قَلْبِي !
كَلِمَاتِي ، إِنَّ قِيلَتْ .. ، تَخْلُدُ !
بِجَمَالِكَ .. بِالْحُبِّ آلَ أَعْبُدُ !
يا مَرْجَ هَنَا
وَالزَّهْرُ سَنَى
يا إِلَهَتِي ! لَكَ إِذْ أَسْجُدُ
أَسْمُو .. أَسْمُو .. حَتَّى أَشْرُدُ !
فَأَرَاكَ أَنَا !!
يا كُلَّ أَنَا !!

«أَتَذْكُرُنِي؟»

قَالَتْ: «أَتَذْكُرُنِي؟» وَالِدَمْعُ فِي الْمُقَلِّ!!
وَالْوَرْدُ فَتُحَ فِي الْخَدَّيْنِ مِنْ خَجَلٍ!!

فَرُحْتُ أَبْجُرُ فِي الْعَيْنَيْنِ مُفْتَكِرًا
أَسْتَرجِعُ الْأَمْسَ وَالْأَيَّامَ بِالْعَجَلِ...!!

فَكَّرْتُ أَكْثَرَ مَا فِي اللَّيْلِ مِنْ نُجْمٍ
فِي مَنْ عَشِيقَتُ زَمَانَ الدَّرْسِ وَالْغَزْلِ

عَدَدَتْهُنَّ تِبَاعًا.. فَأَنْبَرِي قَمَرًا
لَمَّا وَصَلْتُ إِلَى الْعِشْرِينَ يَهْتِفُ لِي!!

يَمِيدُ تِيهَا بِقَدُّ زَانَهُ هَيْفُ...!!
يَخْتَالُ فِي مَشْيِهِ.. يَا نَقْلَةَ الْحَجَلِ!!

وَالْجِيدُ.. أَيْنَ الظُّبَا مِنْ سِحْرِ لَفْتَتِهِ
يَا سَكْرَةَ الْعِقْدِ فِي ثُلُجٍ عَلَى جَبَلٍ!!

أَمَّا اللَّامِي كَرَزٌ قَدْ وَشَّيْتُ بِنَدَى
أَشْهَى مِنَ السُّحْرِ بَلْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ!!

أَجَبْتُهَا.. وَالْهَوَى قَدْ رَاحَ يُؤْلِمُنِي
وَالْأَمْسُ يُؤْنِسُنِي وَالْقَلْبُ فِي جَلَلٍ!!

إِنِّي تَذَكَّرْتُ!! يَا مَنْ كُنْتُ أُعْبِدُهَا
وَأَشْتَهِي حُسْنَهَا طَيْفًا مِنَ الْأَزَلِ!!

تَبَسَّمَتْ.. ثُمَّ قَالَتْ.. وَهِيَ دَامِغَةٌ
إِنْ شِئْتُ نَبْقِي، كَمَا كُنَّا، فَلَمْ أَزَلِ!!

١٩٦٤

«بلا عذر؟!»

يَا مَنْ جَافَيْتَ بِلا عُدْرٍ
أُتْرَى أَدَمَنْتَ عَلَى هَجْرِي؟

أَمْ أَنْكَ غُنْجًا لَمْ تَصِلِي
وَالْغُنْجُ كَثِيرًا مَا يُغْرِي؟!

أُتْرَى قَدْ سَافَرَ عُنْوَانِي
وَأَضَعْتَ الدَّرْبَ إِلَى خِدْرِي؟

أَمْ أَنْكَ سِرْتَ بِغَيْرِ هُدًى
فَوَصَلْتَ إِلَى غَابِ السُّحْرِ؟!

وَهُنَاكَ سَقَيْتَ غِيَّ حَتَّى
سَكَنْتَكَ شَيَاطِينَ الْمَكْرِ!!؟!

فَعَبَّثْتَ بِكُلِّ تَرَانِيمِي
بِكَ أَنْتَ عَبَّثْتَ وَلَمْ تَدْرِي!!

أَنْسَيْتَ بِأَنَّكَ مُلْهِمَتِي
وَهَوَاكَ يُعَرِّبُ فِي شِعْرِي!!؟!

أَنْسَيْتَ الدَّمْعَ عَلَى كَتِفِي
وَيَمِينَكَ أُنَّاكَ فِي أَمْرِي!!؟!

أَنْسَيْتَ رُكُوعَكَ فِي حَرَمِي
وَشُمُوعِي تَهْفُؤُ لِلْسُّكْرِ؟

أَنْسَيْتِ بِأَنْكَ مَنْ مَاتَتْ
لِتَزُورَ.. وَلَوْ يَوْمًا.. فِكْرِي؟

إِنْ تَنْسِي.. إِنْني لَنْ أَنْسِي
فَالْحُبُّ يَعِيشُ مَدَى الدَّهْرِ!!

أَنْفَاسُكَ مَا بَرَحَتْ شَذَوًا
فِي أَعْمَاقِي.. أَبَدًا.. يَسْرِي

وَبَقَايَا عِطْرِكَ مَا بَرَحَتْ
بِخَلَايَا أَثْوَابِي تَجْرِي!!

كَمْ تَسْأَلْنِي عَنْكَ الدُّنْيَا
يَا كَافِرَةً فَوْقَ الْكُفْرِ!!

فَلَقَدْ فَتَّشْتُ كَمَجْنُونٍ
بَيْنَ الْأَصْدَاءِ وَفِي الْوَعْرِ!!
وَنَدَهْتُكَ خَلْفَ الْخَلْفِ.. وَبِي
شَوْقُ الْأَرْضِ صَادٍ إِلَى التُّبْرِ!!
وَبَحَثْتُ.. بَحَثْتُ.. وَلَمْ أَلْمَحْ
وَمَضَا يَدْعُونِي لِلْيُسْرِ!!
وَسَأَبَحْتُ عَنْكَ وَبِي أَمَلٌ
أَلْقَاكَ حَدِيثًا لَطِيفًا!!
وَنَسِيتُ مَا يَلْهُو فِي دَعَا
بِالْوَرْدِ.. بِالْأُيُونِ الزَّهْرِ

وَقُمْمِيراً يَزْهُو فِي كِبَرٍ
يَخْتَالُ بِأَزْيَاءِ الْبِشْرِ

وَكَنَاراً يَشْدُو فِي أَيْكٍ
طَرَباً.. إِيذَاناً بِالْفَجْرِ..!!

لَكِنَّكَ أَيْنَ؟ وَلَمْ أَسْمَعْ
إِلَّاكَ حَدِيثاً فِي ذِكْرِي؟!

مَنْ يَعْرِفُ أَيْنَكَ.. مَنْ يَذْرِي
أَعْطِيهِ بَعْضاً مِنْ عُمْرِي!!

* * *

يَا أَجْمَلَ كَاذِبَةٍ صَدَقْتُ
فِيهَا أَهْوَاءُ نِسَاءِ الْعَصْرِ!

أَنَا إِنْ أَغْرَتِكَ حَلَاوَتُهُمْ
أَحْلَى مِنْ شَهْدِهِمْ مُرِّي!

وَعَلَيْكَ إِذَا نَثَرُوا دُرَرًا
أَغْلَى مِنْ دُرِّهِمْ نَثَرِي!!

غَيْبِي..!! مَا شِئْتُ.. فَلَنْ أَسْعَى!
هَلْ تَقْوَى الْوَرَقُ عَلَى النَّسْرِ؟

غَيْبِي..!! مَا آلَهُمْ؟ غَدًا.. فَجَأً
تَلْقَيْنِي مُفْتَرٍ الثُّغْرِ..

كُنْشِيدِ آتٍ مِنْ سَفَرٍ
عَزَفَتْهُ أَمْوَاجُ الْبَحْرِ!

كَيَرَاعٍ طَرَزَ مَلْحَمَةً
فِي الْحُبِّ.. عَلَى وَجْهِ الْبَدْرِ

كَحُسامٍ أَزْهَرَ فِي الْهَيْجَا
يَزْدَانُ بِأَقْوَاسِ النَّصْرِ!!

«دينا»^(١)!! وَيَمِيناً أَقْسِمُهُ
يَا صَاحِبَةَ الْقَلْبِ الصَّخْرِيِّ!!

إِنْ لَمْ تَأْتِينِي فِي عَجَلٍ
سَأَبْدُدُ حُبَّكَ فِي سِرِّي!؟

وَسَأَجْعَلُ مِنْهُ تَمْثَالاً
أَدْعُوهُ إِلَهَةَ الشُّرِّ!

(١) كان اسمها «دينا».

وَسَأَجْعَلُ رَسْمَكَ هَامَتَهُ
وَسَأَكْتُبُ مَنَعًا لِّلْغَدْرِ...

مَنْ يَهُوَ نَظِيرَتِكَ أَمْرَاءُ
لَنْ يَبْرَحَ قُضْبَانِ الْأُسْرِ!؟!

١٩٨٩



برشته بیار شیر

«حلم الزَّوْغِيرِ»

عَرَفَ الْحُلْمُ أَنَّ نِيَّ بَكَ أَحْلُمُ
فَدَعَانِي لِيَقْظَةَ.. غَيْرَةً مِنِّي..!!

لَمْ أَفِقْ.. لا!! لَوْلَمْ أَحِسُّكَ فِي يَمِّ
لَسْتُ فِيهِ.. وَزَوْرَقِي غَائِبٌ عَنِّي!!

«عَذِّبْنِي»

عَذِّبْنِي.. عَذِّبْنِي
مِنْ جُنُونِي قَرِّبْنِي
مِنْكَ أَسْتَحْلِي الْعَذَابَ؟!
فَالْهُوَ إِنَّ جُنَّ طَابَا!!

* * *

غَرِّبْنِي فِي كَلَامِكَ
وَأَجْعَلْنِي فِي غَرَامِكَ
أُبْعِدْنِي عَنْ سَلَامِكَ
فَالْهُوَ إِنَّ جُنَّ طَابَا

* * *

لَا تَقُولِي.. إِنَّ سُئِلْتُ
إِنَّمَا قُولِي.. تَرَكْتُ
إِنِّي فِي الْحُبِّ أَنْتِ؟!
مَنْ بِنَارِ الشَّوْقِ ذَابَا!!
فَالْهُوَ إِنَّ جُنَّ طَابَا!!

مَا أَحْيَلِي أَنْ أَذُوبَا إِذْ تُنَادِينِي حَبِيبَا
أَمْلَأُ الدُّنْيَا طُيُوبَا وَنُسَيْمَاتِ عَذَابَا
مِنْ جُنُونِي قَرِّبِينِي فَالْهَوَىٰ إِنَّ جُنَّ طَابَا!!

* * *

سَوْفَ أَبْقَىٰ فِي حَيَاتِي عَاشِقًا حَتَّى الْمَمَاتِ
وَسَتَبْقَيْنَ .. حَيَاتِي كَأْسَ عُمْرِي وَالشَّرَابَا
مِنْ جُنُونِي قَرِّبِينِي فَالْهَوَىٰ إِنَّ جُنَّ طَابَا!!

«ساحر الهمد»

ساحِرُ الْهُدْبِ رَمَانِي
حُسْنُهُ الْفَتْنَانُ
لِجَنِّي الْحُبُّ دَعَانِي
فَانْتَنِي عَطْشَانُ
لِلْهُوَى؟!

* * *

جُنُّ فِي صَدْرِي حَنِينِي
مُذْ رَأَاهُ قَدْ خَطَرَ
فِي مَتَاهَاتِ الْأُنِينِ
يَغْمُرُ الْوَجْهَ خَفَرُ!!
صَحْتُ وَجَدَا
يَا حَبِيبِي..!!

عُذُّ إِلَى قَلْبِي ثَوَانِي

قَدْ غَدَا هَيْمَانُ

واكتوى!!

* * *

أَلْفَ عُذْرِ يَا حَبِيبِي

إِنْ تَجِدْنِي لَنْ أَلِينَا

فَهَنَا عُمْرِ الْقُلُوبِ

فِي سُمْرِ الْعَاشِقِينَ

لَكَ وَعَدَا

لِلْمَغِيبِ

سَوْفَ تَحْيَا بِي!! فَعَانِ

مَا أَعَانِي الْآنُ

مِنْ جَوَى!!

«حبيبتى»

.. إِمْرَأَةٌ غَرِيبَةٌ الْأَطْوَارُ!!
تَعِيشُ فِي مَغَاوِرِ الْأَسْرَارِ
عَارِيَّةً كَطِفْلَةٍ الْحَقِيقَةِ!!
كَوَرْدَةٍ لَا تَعْرِفُ الْحَدِيقَةَ!!
طَلِيقَةً.. سَجَّانَةَ الْأَنْظَارِ
تَغْشَقُهَا مَطَالِعُ الْأَقْمَارِ
حُبِيبَتِي.. حُبِيبَتِي.. كَالنَّارِ!!

* * *

حبيبتى!!

حُورِيَّةٌ مَرَسُومَةٌ فِعْلا

بِالْمُنْتَهَى.. بِرِيشَةِ الْأَعْلَى!!

أُسْطُورَةٌ مِنْ سَالِفِ الزَّمَانِ

مَخْطُوطَةٌ بِالْمَاسِ وَالْجُمانِ

بِأَلْفِ أَلْفِ مَرَّةٍ أَحْلَى

مِنْ سَابِحَاتِ اللَّيْلِ.. مِنْ «عَشْتَار»

حَبِيبَتِي.. عَرُوسَةُ الْأَشْعَارِ

* * *

حَبِيبَتِي!!

نُمرودة..!! بِقَلْبِهَا الرَّقِيقُ!!

بِلُطْفِهَا.. بِجُودِهَا الْعَرِيقُ!!

لَكِنَّهَا.. جِدًّا مِزَاجِيَّةٌ؟

حِينًا تُقَى.. حِينًا عِدَائِيَّةٌ؟!

تَغُوصُ فِي زَوَابِعِ الْخَرِيقِ

وَتَزْرَعُ الصَّلَاةَ فِي الطَّرِيقِ

وَكُلُّ هَمِّهَا غُصُونُ الْغَارِ!!

حَبِيبَتِي.. حَبِيبُهَا نَوَّارٌ!!

«بعض من إله»

أَنْتِ؟! أَمْ سِحْرٌ أَطَّلَا يَمَلَأُ الْأَجْوَاءَ دَلًّا؟!

أَنْتِ؟! أَمْ بَوْحٌ أَرِيجِ مَا جَ فِي الْآنْسَامِ طَلًّا؟!

أَنْتِ؟! أَمْ صُبْحٌ بَلِيلِ يَشِمُ الْعَتَمَةَ فُلًّا؟!

أَنْتِ!! وَأَنْجَابَتْ غُيُومٌ وَبِكَ الضُّوءُ اسْتَظَلَّا

* * *

خِلْتُكَ الْعَصْمَاءَ مِنِّي كُنْتِهِ الْوَحْيَ تَجَلَّى !!

غُصْتُ فِي أَعْمَاقِ ذَاتِي لَكَ أَسْتَحْلِي مَحَلًّا..

فَإِذَا أَنْتِ عَلَى الْعَرْشِ !! وَكُلُّ الْعَرْشِ أَهْلًا !!

وَأَنَا فِيكَ أَذِيبُ الْـ عُمْرَ أَنْغَامٍ تُصَلِّي

فَلَنَضَعُ.. مَا بَيْنَ قَلْبَيْنَا.. مَدَى الْأَيَّامِ غُلًّا !!

إِنِّي أَقْسَمْتُ أَنْ أَبْقَى سَجِينَ الْحُبِّ.. مَوْلى !!

* * *

...هَتَفْتُ شَوْقًا وَقَالَتْ إِنَّ أَنَا أَنْتَ...!! فَمَهْلًا!!

أَنْتَ مَنْ؟ قَبْلُ...؟! وَمَنْ غَيْرِي؟ وَأَيْنَ الدَّرْبُ دُلًّا...!!

* * *

..أَنَا جُلُّ الْغَيْدِ فِي حُبِّي وَقَعْنِ.. الدَّهْرُ.. قَتَلَنِي!!

فَلَكُمْ شَرَّعْتُ فِي الْعِشْقِ فَنُونًا!! وَهِيَ مُثْلِي!!

وَكَسَوْتُ الْوَصْلَ سِرًّا فَتَمَنَّى السَّرُّ وَصَلًا!!

أَنَا خَبْرُ الْحَرْفِ.. مَاءُ الصَّوْتِ لَوْنٌ لَنْ يُحَلَّا!!

أَنَا كُلُّ الشَّعْرِ الْقِيهِ مُعَافَى.. كَيْفَ حَلَّا!!

نَغْمَةٌ يَفْتَاتُهَا الطَّيْرُ شَغُوفًا وَهِيَ جَذَلِي

صَرْخَةٌ تَدُوي إِذَا أُو مَيَّ إِلَى الشَّرِّ.. كَلَّا!!

أَنَا وَقَعَ السَّيْفِ كَمْ دَا وَيَّتُ بِأَسْمِ الْحَقِّ جَهْلًا!!

أَنَا مَنْ شَقَّ دُرُوبَ الْ مَجْدِ!! بِالْمَجْدِ تَسْلَى

وَأَعْتَلَى مَا فَوْقَ فَوْقِ الْ فَوْقِ أَبْرَاجاً وَجَلَّى!!

أَنَا بَعْضٌ مِنْ إِلَهٍ رَبُّ بَعْضٍ صَارَ كُلًّا!!

يا بعيداً

يا بعيداً...!! وأنت مني قريبٌ
وفؤادي إليك شوقاً يذوب!!
ليس عدلاً بأن تضيع الأمانى
وينادي على الحبيب الحبيب!!
غربتنا عن الوئام وشاة
فأفترقنا.. وفي الصدور لهيب!!
وغدونا كأننا في صحارى
وكلانا في داره لغيرب!!

يا حَبِيبِي!! أَلَا سَمِعْتَ نِدَائِي؟
رَدَّدَتْهُ عَنَادِلٌ وَطُيُوبٌ!!
كُلَّمَا ضَاعَ فِي الْمَسَاءِ عَبِيرٌ
سَأَلَتْ عَنْكَ أَنْجُمٌ وَدُرُوبٌ
وَتَرَاءَيْتَ لِي.. سَجِيناً بَرِيئاً
تَسْأَلُ الْعَطْفَ وَالسُّكُونَ يُجِيبُ!
ثُمَّ تَجْثُو كَنَاسِكٍ يَتَرَجَّى
بِاعْتِذَارٍ!! عَنْهُ الدُّمُوعُ تُنُوبُ!!
عِنْدَ عَرْشِ الْهَوَى.. وَقَلْبِي يُصَلِّي...
رَبُّ!! عَفُوءاً.. عَادَ الْحَبِيبُ يَتُوبُ!!

قَدْ عَفَا اللَّهُ!! يَا حَبِيبِي!! فَعُدْ لِي
مَا أُحِيلُ الْحَبِيبَ حِينَ يَوُوبُ!!
وَلْنُغْنِ الْهَوَى كَمَا عَاشِقَاهُ
تُشْرِقُ الشَّمْسُ، عِنْدَنَا، وَتَغِيبُ!!
نَزْرَعُ الْحُبَّ فِي الْقُلُوبِ وَنَشْدُو...!!
كَيْفَ تَحْيَا بِدُونِ حُبِّ قُلُوبٍ!!؟
كَمْ شَةِ الْعُمْرِ لَا تَدَعُهَا خِيَالاً
بَلْ وَصَالاً!! غَدًا يُطِلُّ الْغُرُوبُ!
لَا تَلْمُنِي إِذَا وَهَبْتُ حَيَاتِي
إِنَّمَا الْعُمُرُ وَالْحَيَاةُ حَبِيبُ!!



بريشه، مردان نعلما

«حَدِيثُ عَاشِقَيْنِ»

قَالَتْ: «إِذَا مِتُّ.. هَلْ تَبْكِي وَتَتَحِبُّ؟»

أَجَبَتْ: «أَكْثَرَ.. قَدْ يَغْتَالِنِي اللَّهَبُ!»

قَالَتْ: «وَكَيْفَ سَأَدْرِي؟ مَنْ سَيُعَلِّمُنِي

وَسَوْفَ أَغْدُو خِيالاً.. عَالِي الثُّرَبِ؟»

قُلْتُ: «الْهُوَ يَنْقُلُ آلَاهَاتٍ صَادِقَةً

مِنْ مُهْجَتِي.. وَالصَّدَى يَرُوِي كَمَا الْكُتُبُ

يَكْفِي أَنَا أَنَّنِي أَدْرِي!! فَأَنْتِ أَنَا

وَالْحُبُّ يَبْقَى وَإِنْ أَصْحَابُهُ ذَهَبُوا!»

قَالَتْ: «وإن زارني في غربةٍ قدرِي
مِمَّنْ ستَعْرِفُ؟ مَنْ يَهْدِيكَ؟ هلْ تَشِبُّ؟!؟

قُلْتُ: «آلْفُؤَادُ دَلِيلُ الْمَرْءِ يُنَبِّئُنِي
فَاعْتَلِي الرِّيحَ.. أَوْ كَالْبَرْقِ اقْتَرِبُ!!

فَأَنْحَنِي خَاشِعاً!! لِلَّهِ مُبْتَهِلاً
أَجْثُو.. أَصْلِي.. وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَنْسَكِبُ!!

قَالَتْ: «وَمَنْ سَيُفِيدُنِي.. وَمَا أَحَدٌ
يَرَى؟! وَأَهْلُ الْهَوَى فِي صِدْقِهِمْ كَذِبٌ»؟!؟

قُلْتُ: «أَرْوَحُ رِيَاضَ الْوَرْدِ أَسْأَلُهَا
عَنْ شَتْلَةٍ حُلْوَةٍ أَمْلُودُهَا خَصِيبٌ؟!!

بِالْهُدْبِ أَحْمِلُهَا.. رُوحِي أَحْمِلُهَا
وَنَفْحَ قَلْبِي وَأَنْفَاسِي لَهَا أَهْبُ!!

وَبِالرَّمُوشِ عَلَى الضَّرِيحِ أَغْرِسُهَا
يَنْهَلُ دَمْعِي كَمَا فِي أَعْيُنِي غَرَبُ!!

أَبْكِي.. وَتَنْهَلُ.. تَنْمُو دُونَمَا كَلَلٍ
حَتَّى يُلَامِسَ فَأَكْ عِرْقُهَا الرُّطْبُ!!

فَتَعْلَمِي أَنَّنِي قَدْ ذُبْتُ مِنْ أَلْمِي
وَأَنَّ.. بَعْدَكَ.. عُمْرِي دَرَبُهُ التَّعَبُ!!



بريشتا سپر لاسي راشدر

الْجَانِبُ عَنْ؟

أَعَاتِبُ مَنْ.. وَحُبِّي رَاحَ مِنِّي؟
يُسَائِلُ عَنْ.. وَلَكِنْ لَيْسَ عَنِّي!!

يَغِيبُ.. وَيَنْتَنِي كَجَنَاحِ لَيْلٍ
يُجَافِينِي.. وَيُمَعِنُ فِي التَّجَنِّي!!

يُبَغِثُ كُلَّ أَسْئَلَتِي عَلَيْهِ
كَأَنَّ.. هُوَ لَيْسَ مِنِّي!! أَوْ كَأَنِّي!!

يُفَتِّشُ فِي الزُّوَايَا عَنْ سُؤَالٍ
لِيَثَّارَ مِنْ وَفَائِي الْمُطْمَئِنِّ!!

أَسَامِحْهُ...!! فَيَمْلَأُنِي صُراخاً...!!؟

يُسِيءُ الظَّنُّ بِي.. فَيَخِيبُ ظَنِّي!!

* * *

أَلَسُكْتُ؟ لا!! أجاوبُ؟ لا...!! حَبِيبِي!!

وَبِي شَوْقٌ إِلَى الطَّرْفِ الْأَغْنِ!

فَعَا جَلَنِي الْبُكَاءُ.. وَخِلْتُ يَحْنُو

وَلَكِنْ رَاحَ...!!؟ نَادَيْتُ!! «أَسْتَمِعْنِي...!!»

أُنَادِي.. وَالْجَوَابُ صَدَى نِدَائِي

فَأَحْسَبُ أَنَّهُ...!! وَأَشْكُ أَنِّي!!

فَهَلْ ضَاعَ الْوَفَا وَالْحُبُّ نَائِيًا؟

وَهَلْ بَعْدَ النَّوَى غَيْرُ التَّمَنِّيِّ؟!؟

فَكَمْ أَغْفَيْتَ يَا جَفْنِي اللَّيَالِي

تُمنِّي النَّفْسَ، مِنْ رُوحِي، بِلَحْنٍ!!

فَلَمْ تَرَ غَيْرَ طَيْفٍ مِنْ سَرَابٍ

وَأَنَاتٍ، مِنْ الْأَعْمَاقِ، مِنِّْي!!

أَلَا رَدَّدَ لِيَسْمَعَ كُلُّ خَالٍ

عَلَى قَيْسِ الْهَوَى.. يَا لَيْلُ غَنٍّ!!

إِبْنَعِرِي...!!

إِبْتَعِدِي...! أَنْصَحُكَ إِبْتَعِدِي...!!

عَنِّي...!! وَعَنْ كُلِّ أَنْاشِيدِي

فَأَنَا مَوْبُوءٌ بِالْعِشْقِ...!!

وَمُصَابٌ بِالْإِدَاءِ الْأَعْنَفِ

بِفُؤَادِي...!! بِالْحُبِّ الْمُتَرَفِّ!!

بِعُرُوقِي يَلْمَعُ كَالْبَرْقِ...!!

إِنْ شِئْتِهَا عَدَوِي فَبِي أَنْفَرِدِي

وَأَرْتَشِفِي طِيبَ أُمَالِيَدِي!!

آنِسْتِي...!! ..يُوْلِمْنِي خَجَلِي...!!

مِنْكَ...! وَمِنْ لَفْظَةِ «آنِسْتِي»؟!!

أَخْشَى.. يَا عِنْبَةَ.. أَنْ تُمْسِي

خَمْرِي.. إِنْ تَرْتَشَفِي كَأْسِي؟!!

فَأَنَا جِنٌّ...!! فَرْدٌ جِنْسِي!!

أَيَقِيمُ الْجِنُّ مَعَ الْإِنْسِ؟؟

إِنْ تَرْتَضِي.. أَهْلًا...!! بِي أَنْغَزِلِي

وَأَنْخَرِطِي فِي سِلْكِ جَامِعَتِي!!

* * *

جامِعَتِي .. آنِسْتِي .. مُثْلِي !!

طُلَّابُهَا مِائَةُ حُورِيَّةٍ

مِنْ أَجْمَلِ أَجْمَلِ مَا يُخْلَقُ !!

فِيهَا السَّمَرَاءُ الْخَمْرِيَّةُ !!

فِيهَا الْبَيْضَاءُ الْجُورِيَّةُ !!

وَالشُّقْرَاءُ .. وَاللَّحْظُ الْأَزْرَقُ .. !!

لَا تَسْأَلِي .. عِنْدِي .. مَنْ الْأَوَّلَى ؟!

كُلُّ بِنَكْهَةٍ مُلَوَكِيَّةٍ !!

* * *

إِلَّا مَلَاكَأً..! وَحَدَهُ.. زَائِدُ

أُنُوثَةً.. حَلَاوَةً.. رِقَّةً!!

تَرْنُو سِحْرًا.. تَمْشِي دَلْعًا...!!

تَحْكِي عَسَلًا.. تَهْفُو وَلْعًا...!!

وَجْهٌ، حُسْنُ الدُّنْيَا، جَمْعًا!!

قَدْ كَالسَّيْفِ إِذَا لَمَعَا!!

فِي الْحُبِّ.. لَوْلَاهَا.. أَنَا زَاهِدُ

مُعْتَكِفٌ.. تَنْدَهْنِي الْفُرْقَةُ!!

* * *

إِعْتَمِدِي...!!... أَسْأَلُكَ اعْتَمِدِي!!

لَا تَحْسَبِي أَخْشَى مِنْ الْعَدَدِ...!!

إِنِّي أَمْرٌ أَحْيَا بِصَوْمَعَتِي

عُمُرِي الْهَوَى! ... لَا طِيلَةُ الْأَمَدِ!!

للخُجَّاءِ !!

لَا تُحَاوِلْ.. أَبَدًا.. لِمَسِّ يَدِي!
هَرَبْتَ مِنْكَ مَوَاعِيدُ غَدِي؟!!

وَأَنْزَوَى الْأُمْسُ خَجُولًا.. لَائِمًا
كَيْفَ سَلَّمْتُكَ أَمْرِي بِيَدِي؟!!

وَتَوَارَى هَازئًا مِنْكَ الْوُفَا
أَنْتَ أَخْطَأْتَ الْهَوَى فَاِتَّعِدْ!!

* * *

كُلُّ يَوْمٍ مَرٍّ مِنْ غَمْرِي مَعَكَ
دُونَ أَنْ أَدْرِي طَوَى مِنِّْي جَنَاحُ

كُنْتَ شَدَوِي!! مُنِيَّتِي أَنْ أَسْمَعَكَ
صِرْتَ آهِي فَوْقَ أَذْرَاجِ الرِّيحِ!!

فَإِذَا مَا الشُّوقُ يَوْمًا أَرْجَعَكَ
نَادِمًا... مُعْتَذِرًا... تَبْغِي السَّمَاحَ

لَا تَقُلْ^(١) أَنْكَ تُوهِي جَلْدِي
أَنْتَ أَخْطَأْتَ الْهَوَى... فَابْتَعدِ!!

* * *

أَيُّ لَيْلٍ لَمْ أَكُنْ فِيهِ سَنَّاكَ
أَسْكُبُ الضَّوْءَ نُجُومًا وَقَمَرًا؟!

(١) لَا تَقُلْ. هُنَا مَعْنَى لَا تَقْنِ.

أَيُّ صُبْحٍ لَمْ أَكُنْ فِيهِ شَذَاكُ
أَجْتَنِي كُرْمِي لِعَيْنَيْكَ الزَّهْرُ؟!!؟

إِنِّي ضَيَّعْتُ عُمْرِي فِي هَوَاكَ
أَهْ كَمْ تُؤْلِمُنِي فِيكَ الذُّكْرُ!!

إِنْ تُرِدْ وَصْلِي وَإِنْ لَمْ تُرِدْ
أَنْتَ أَخْطَأْتُ الْهَوَى.. فَاْبْتَعدِ!!

أَيْنَ حَبِيبِي؟

أَيْنَ.. يَا دُنْيَا.. حَبِيبِي؟
أَيْنَ يَا أَنْجُمُ؟! أَيْنَهُ؟
فَرَقْتُنَا دَاهِيَاتُ!!
أَشْهُرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ!!

* * *

مَنْ تُرَى أَسْأَلُ...؟ مَنْ؟ مَنْ؟
أَيُّ صَبٍّ لَسْتُ عَيْنَهُ؟!
كَمْ أَرَانِي فِي ضَيَاعٍ
فَيْنَةً مِنْ بَعْدِ فَيْنَهُ

بَاحِثًا عَنْ بَسْمَاتِي
كَائِنًا فِي نَوْحِ قَيْنَه!!
كَيْفَ لَا؟! وَالْعُمْرُ كُنَّا
«كَجَمِيلٍ» وَ«بُثَيْنَه»...؟!!!

* * *

مِنْ دَمِي أَسْقِي الْيَالِي
كِي تَرَى عَيْنِي عَيْنَه
يَا إِلَهِي!! بِسْلَامٍ
لِحَيَاتِي رَدِّ زَيْنَه!!

« حُلُوتِي »

حُلُوتِي...! الْمُبْدِعُونَ إِنَّ يَصِفُوكِ...
عَزَّ، مِثْلِي بِالْوَصْفِ، أَنْ يَنْصِفُوكِ!!

لا!! ولا العاشِقون مهما تَفَانُوا
مِثْلَ قَلْبِي يَعْزُّ أَنْ يَعْشَقُوكِ!!

أَنْتِ لِلْمُلْهَمِينَ عَالَمٌ وَحِيٌّ
يَعْذِبُ الشُّعْرُ كُلُّمَا أَنْشَدُوكِ!

أَنْتِ عَزْفٌ عَلَى الْفُتُونِ صَبَاحاً
وَحِداً عَاشِقٍ بِلَيْلٍ حَلُوكِ!!

كُلُّ مَا فِيكَ يَجْعَلُ الْآهَ حَيْرَى
أَيْنَ تَرْسُو؟! سُبْحَانَ مَنْ مَيَّزَكَ!!

حَلَفَ السَّحَرُ مَا آسُتَفَاقَ عَلَى
حُسْنِ مَثِيرٍ كَحُسْنِكَ الْلَانُسُوكِي!!

كَمْ لِحَاطٍ سَافَرْتُ فِيهَا طَوِيلًا...
وَبِعَيْنَيْكَ تَهْتُ قَبْلَ سُلُوكِي!!

قَبْلَ أَنْ يُسْكِنُوا الْغَرَامَ قُلُوبًا
مَعَ نَبْضِي بِخَافِقِي أُسْكِنُوكِ!!

مَنْ أَعَارَ الْجَمَالَ مِنْكَ أَنْبَهَاراً
كَأَنَا؟؟ مَنْ عَلَى النَّقَارِ سَمُوكِ؟؟!

كُلُّمَا لَفَنِي هَوَاكِ أَصِيرُ آل...
لَا يُرَى، إِلَّا مِنْ خِلَالِ الشُّكُوكِ!

مَتَّعِينِي بِمَا أَحَبُّ وَأَشْهَى
مِنْ جَنَى النَّحْلِ أَوْ خُمُورِ الْمُلُوكِ!!

وَأَرْحَلِي بِي.. حَتَّى نَذُوبَ.. نَرَانَا
وَاحِدًا!! قَبْلِي..؟ فَلَا فُضَّ فُوكِ!!

عَلَّ مَنْ يَعْشَقُونَ فَلَسَفَةَ الْحُبِّ
إِذَا مَا رَأَوْكَ أَنْ يَسْأَلُوكِ..

مَنْ هُوَ الْفَارِسُ الَّذِي بِكَ جَلَّى
سَاحِرًا رِيْشَةَ الصَّبَاحِ الضَّحُوكِ؟!

لَا تَقُولِي: «أنا»!! دَعِيهِمْ حَيَارَى..
حَيْثُ أَخْشَى، عَلَيَّ، أَنْ يَحْسُدُوكِ!!



بريشة سیر أبی راشد

«خَارِيَّة»

رَسَمٌ عَلَى الضُّوءِ أَمْ نَحْتٌ عَلَى الزُّهْرِ؟
أَمْ ذَا نَدَىٍّ مَائِجٍ فِي مَوَكِبِ الْفَجْرِ؟!

مَا الْعُرْيُ ذَا؟! دَهْشَةُ الْبَارِي لِرَوْعَتِهِ؟
أَمْ صَرْخَةٌ صَاغَهَا مِنْ زَهْوَةِ الْخَمْرِ؟!

يَا لُجْمَالِ الَّذِي مَا مَسَّهُ نَظَرٌ
حَتَّى لَمْ يَبْدَعْهُ قَدْ لاذَ بِالْعُذْرِ!!

لَا تَحْسَبَنَّ، وَإِنْ عُرِيًّا، بِهِ دَنَسًا
فَأَجْمَلُ الْعُرْيِ مَا خَطَّتْ يَدُ الطُّهْرِ!!

أُنْثَى الْأَسَاطِيرِ؟ أَمْ حُورِيَّةٌ هَبَطَتْ
مِنْ الْفَرَادِيسِ.. فَاسْتَوَلَتْ عَلَى شِعْرِي؟

مَا صَارَ.. لا..!!.. جَسَدٌ تَرَى بِصُورَتِهِ
غُنْجَ الْكَمَنْجَةِ.. نَايَا.. طَلَّةَ الْبَدْرِ!!

وَالْجُلُّنَارَ.. وَزَهْرَ الْبَيْلَسَانِ.. رَبِيَّ
شَوْقَ الزَّغَالِيلِ لِلتَّغْرِيدِ وَالْفَرِّ!!

حَسَنَاءُ مِنْ وَهَجِ بَحْرِ الدُّرِّ قَدْ سَبِكْتَ
بِقَالِبٍ مِنْ تَرَاتِيلِ السَّنَا الْبِكْرِ!!

كُلُّ التَّقَاسِيمِ تَسْتَجِدِي مَفَاتِنَهَا
وَيَعْجِزُ الْوَصْفُ حَتَّى مِنْ فَمِ السَّحْرِ!!

كَأَنَّ رَسَامَهَا، مِنْ الذُّهُولِ، رَمَى
فِي الْغَيْبِ، رِيشَتَهُ.. مِنْ أَوَّلِ السَّطْرِ!!

دَعِ الرُّمُوشَ عَلَيْهَا.. غَطَّهَا كِبَرًا
فَأَرْوَعُ الْحُسْنِ مَا قَدْ نِيلَ بِالْكَبَرِ!!

لم أجِدْ !!

قَلَّبْتُ أَوْرَاقَ الْمَجَلَّةِ ..

مِنْ الْغِلَافِ إِلَى الْغِلَافِ ... !!

أَتَأَمَّلُ الْوَجْهَ الْجَمِيلَ مِنْ أَحْسَانِ الْفَاتِنَاتِ

السَّيِّدَاتِ الْمُتَرَفَّاتِ

الْآنَسَاتِ الْكَاعِبَاتِ

وَأَغُوصُ فِي أَعْمَاقِهِنَّ كَمَا خَبِرُ اللَّوْلُؤَاتِ

فَإِذَا أَنَا بَيْنَ النُّجُومِ .. وَبَيْنَ نَخْبِ الْعَارِضَاتِ

سَمْرَاوَاتِ ...

شَقْرَاوَاتِ ...

يُضَاوَاتُ...

حَنِطِيَّاتُ...

عَرَبِيَّاتُ...

أُورُوبِيَّاتُ...

هِنْدِيَّاتُ...

صِينِيَّاتُ...

يَابَانِيَّاتُ...

أَمِيرِكِيَّاتُ...

قَارَنْتَهُنَّ بِحُسْنِكِ الْمَرْسُومِ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ
الْمُتَّكِى فَوْقَ الْأَهْلَةِ.

وَذُقْتُهُنَّ كَمَا السُّلَافُ!!

لا..!! لَمْ أَجِدْ أَحْلَى وَأَجْمَلَ مِنْكَ فِي كُلِّ الصِّفَاتِ

أَبَدًا..!! فَهَلْ تُعْطِي، وَلَوْ نَذَرًا مِنَ الشَّبَهِ، الْحَيَاةُ؟!؟

«لا تَعْجَبْ»

... حَبِيبِي!! أَنْتَ.. فِي عَلَنِي وَسِرِّي
مُنَى رُوحِي...!! وَلَا تَعْجَبْ لِأَمْرِي!!

أَصَلِّي لِهَوَى الْعُذْرِي دَهْرًا
وَأَسْجُدُ لِجَمَالِ طَوَالِ عُمْرِي!!

«خزوي»

مَوْجُ ضَوْءٍ.. أَمْ زَنْبِقٌ يَتَهَادَى؟

أَمْ نَشِيدٌ بِهِ إِلَهِ أَجَادَا؟؟

إِبْنَةُ الشَّمْسِ أَمْ عَرُوسُ اللَّيَالِي؟

يَا لِحُسْنِ سَبَى الْعُقُولِ وَسَادَا!!

* * *

وَقَفَ الرَّدُّ حَائِرًا كَغَرِيبٍ

وَعَلَى عَبْقَرِ الْكَلَامِ يُنَادَى...!!

مَنْ تُرَاهَا؟ فَيَهْتِفُ السَّحَرُ

مُعْتَزًّا بِمَنْ لَحَظَهَا يُذَكِّي الْفُؤَادَا!!

هِيَ لَيْسَتْ كَغَيْرِهَا مِنْ حِسَانٍ
فَرَّقِي الْجَمَالَ يُحْيِي الْجَمَادَا!!

حُسْنُهَا الْهَادِي ثَوْرَةٌ يَتَمَنَّى
نَارَهَا، الْمُبْدِعُونَ شِعْرًا.. فُرَادَى!!

إِنْ تَثْنَيْتَ أَوْ حَدَّثْتَ خِلْتَ بَعْضًا
مِنْكَ أَضْحَى نَدَى وَبَعْضًا رَمَادَا!!

وَإِذَا أَعْتَقْتَ مِنَ الشَّالِ جِيدًا
غَارَ مِنْهَا الْإِغْرَاءُ!! جُنَّ!! اسْتَزَادَا!!

وَبَدَا أَلْعَاتِقُ الْجَمِيلُ قُمَيْرًا...!!

تَتَرَجَّى، إِذْ تُنْحَنِي.. يَتِمَادِي..؟!

لِتَرَى، مَا لَمْ يَسْكُبِ الْبَدْرُ، نَهْدًا

كَوَكَبِيًّا.. أَمْضَى الْحَيَاةَ سُهَادًا!!

يَشْتَهِي الصُّبْحُ أَنْ يَرُودَ سَنَاةُ

وَشِفَاهُ الْمَسَاءِ تَبْغِي الْوِدَادَا!!

لَوْ رَأَاهَا مَنْ آسْتَبَدَّ بِحُكْمِ

مَا أَرَادَتْ أَطَاعَ.. لَا مَا أَرَادَا!!

هِيَ تَغْزُو الْقُلُوبَ دُونَ سَمَاحٍ
يَا «لَغْزَوِي» بِهَا الْخَيَالُ أَشَادًا!!

كَمْ تَوَالَّتْ عَلَى فُؤَادِي حِسَانٌ
لَمْ أَجِدْ صُنُوهَا، الزَّمَانَ، جَوَادًا!!

«للتخلف»

لَا تَحْلِفْ أَنَّكَ تَهْوَانِي
وَبِكُلِّ حَنَانٍ تَرْعَانِي!!

وَبِأَنَّكَ تَخْتَصِرُ الدُّنْيَا
بِأَنَا.. وَبِقَلْبِكَ عَنْوَانِي!!

لَا تَحْلِفْ... لَا تَرْضَى بَدَلًا
عَنِّي.. لَوْ بِنْتَ السُّلْطَانِ

فَأَنَا لَا أَمْلِكُ بَيْنَهُ
عَنْ حُبِّكَ غَيْرَ النَّسِيَانِ!!

* * *

أَسْتَبْقَى مُغْتَرِباً عَنِّي
تَتَهَادَى بَيْنَ الْقِصْدَانِ؟؟
إِنْ قَلْبُكَ، فِعْلاً، أَسْكُنُهُ
فَالِإِلَامَ تُسَاهِرُ أَجْفَانِي؟؟
أَوَلَيْسَ هُوَ الْحُبُّ الْأَسْمَى
مَنْ يَسْكُنُ ذَاتَ الْإِنْسَانِ؟؟

* * *

أَيُّ سُرُكٍ أَنْتَ تَأْسُرُنِي
وَهَوَاكَ الْقَاضِي وَالْجَانِي؟
وَالْتُّهَمَةُ أَنِّي مُوَلَّعَةٌ
بِكَ.. مِثْلَ الْمُدْمَنِ بِالْحَانِ!؟!

يا شاغلِ عُمري!! يا قفصي!
زُرني... لو خُلفَ القُضبانِ
أو لَيْسَ لِمَسْجُونٍ حَقُّ
يَوْمًا.. بِإِقَاءِ السَّجَّانِ؟

* * *

يا مَنْ هَجَّاتُ عَلَيْهِ الْحُبَّ-
-وَنِلْتُ شَهَادَةَ أَحْزَانِي!!
مَنْ شَقَّ بَرَاءَةَ أَحْلَامِي
وَسَقَاهَا شَتَّى الْأَلْوَانِ؟!
وَنَفَرْتُ..!! فَرَّاحُ يُلاطِفُنِي
يَطْوِينِي دُونَ آسِئُذَانِ؟!

وَأَنَا مَا بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ
كَالزُّورِقِ عِنْدَ الشُّطْرَانِ!!
هَلْ تَذْكُرُ؟ أَمْ أَنَّ الذِّكْرَى
وَهُمْ كَسْرَابِ الْعَطْشَانِ؟!
مَا هَذَا الْحُبُّ الْمَكْتُومُ أَلْ-
-لَا أُدْرِي كَيْفَ آسَتْهُوَ إِيَّيْ؟
أَتَخَافُ تَقُولُ أَمَامَ اللَّهِ-
-وَكُلُّهُ يَعْلَمُ تَهْوَانِي؟؟
.. يَا مَنْ أَدَّيْتَ صَلَاةَ الْكُفْرِ-
-وَصُغْتَ الْمَكْرَ بِإِتْقَانِ!!

خُذْ قَلْبَكَ مِنِّي!! اُعْتِقْنِي
وَارْحَلْ فِي لَيْلِ غَضَبَانِ!!

قَدْ صِرْتُ لَدَيْكَ كَأَنْ لَمْ كُنْتُ-
- وَلَمْ أَكُ غَيْرَ السُّكْرَانِ!!

وَهَوَايَ كَبَارِقَةٍ صَيْفًا
وَكَزَوْبَعَةٍ فِي فُنْجَانِ!!

لَنْ أَعْشَقَ بَعْدَ الْيَوْمِ فَتًى
لَا يُدْرِكُ مَعْنَى الْإِيمَانِ!!

بَلْ سَوْفَ أَحْذَرُ مَنْ يَهْوَى
أَنْ لَيْسَ لِصَبٍّ قَلْبَانِ

فَجَمَالَ الْحُبُّ مُبَادَلَةً
تَتَسَامَى فِيهَا الرُّوحَانِ!!



بريشتا و جيا، زمل.

«شَقِيقَتَانِ»

عُصْفُورَتَانِ رُؤَاهُمَا نِدَاءُ طَيْبٍ
سُكْنَاهُمَا فَنَنْ مِنَ أَلْقِ رَطِيبٍ!!

شَقِيقَتَانِ!! أَلْغَوِي رَهْنٌ بِأَمْرِهِمَا
قَدَّاهُمَا، فِي الْهَوَى، غِنَاءٌ عِنْدَلَيْبٍ!

أَلْمَاءُ تُحْرِقُهُ أَصْدَاءُ سِحْرِهِمَا
كَأَنَّمَا الشَّمْسُ، إِذْ تَرَاهُمَا، تَغِيبُ؟!

إِحْدَاهُمَا.. غَجَرِيَّةٌ يَمُوجُ بِهَا
زَهْرُ الْيَنَابِيعِ فِي أَنْشُودَةِ أَلَلْهِيبِ!!

أُمَّا الصَّغِيرَةُ مِنْ صَنُوبَرٍ سَكَبَتْ
وَهَجْ أَنْوْثَتِهَا رَقْصٌ عَلَى نَحِيبٍ!!

يَوَدُّ لَوْنُ الشَّدَا لَمَسَ دُرُوبَهُمَا
عِشْقُهُمَا رِحْلَةً فِي عَالَمٍ غَرِيبٍ!!

فَكَمْ طَيُورٍ عَلَى هَامَاتِهِمْ خَطَرُوا
إِلَيْهِمَا.. وَالصَّدَى مُنْكَسِرٌ كَثِيبٌ!

يُجَنُّ بَدْرُ اللَّيَالِي كِي يَزُورَهُمَا
وَرُبَّ زَائِرٍ أَنْسٍ جُنَّ فِي النَّسِيبِ!!

الْجُودُ يُقْسِمُ.. لَمْ يَحْظَ بِمِثْلِهِمَا.!!؟
وَعَنْهُمَا اللَّطْفُ يَرُوي مِثْلَما الْأَدِيبُ!!

لَكِنْ حَظَّهُمَا آلاَمال خَيْبُها؟!
جَرِمةٌ أَمَلُ الْأَصِيلِ أَنْ يَخِيبُ!!

* * *

حَبِيبَتانِ عَلَي قَلْبِي كَما نَبْضِي
هُما كِتابِي.. الْمُصَلَّى.. بَلَسَمي.. الطَّبِيبُ؟!

لَوْلاهُما ما أَرْتَوِي وَلَا رَوِي قَلَمِي
رَهْنَتُهُ لَهُما، لِلْمُنْتَهَى، مُجِيبُ!!

لَا الْخَمْرُ أَطْيَبُ مِنْهُمَا وَلَا عَرَفْتُ
رُوحِي سُلَافًا إِذَا مَا ذُقَّتْهُ يَطِيبُ!!

أُضِيءُ عُمْرِيهِمَا، لَوْ شَاءَتَا، بِدَمِي!!
أَلَيْسَ شَرُّ الْهَوَى أَنْ يُفْتَدَى الْحَبِيبُ؟!؟

أَلْبِسُهُمَا الْعِزَّ، رَبِّي...!! مَنِّي أَبَدًا
أَرَاهُمَا تَرْفَلَانِ فِي مَدَى قَشِيبٍ!!

أَرْجُوكَ...!! فَرَحُهُمَا.. لُطْفًا وَمَعْذِرَةً
إِنْ قُلْتُ، يَا سَيِّدِي!! «لَا تُثْقِلِ الصَّلِيبَ»؟!؟

... وَلَكِنْ !!

خُلِقْتُ لِي !! وَلَكِنْ
أَضَاعَنِي الْجَوَابُ ؟!
فَشَاقَنِي الْعِتَابُ !!
وَضَجَّتِ الْمَسَاكِينُ
بِمَوَكِبِ السَّرَابِ !!

* * *

خُلِقْتُ لِي !! وَأَنْتِ
لَمْ تُوَلِّدِي بَعْدًا ؟!
أَوْ زَارِنِي إِلَهًا دُ

فِي الْحُلُمِ إِذْ كُنْتَ
أَوْمَى لِي الْوَعْدُ
قَالَ: «أَنْتَظِرُ!» وَغَاب...!!

* * *

لِحَقَّتْهُ.. تَوَارَى..؟!
أَجَابَنِي السُّكُونُ!
«يَا عَاشِقَ الْفُتُونِ!
وَقَبْلَةَ الْعِذَارَى!
مَنْ ذِي تُرَى تَكُونُ
لِتَمْتَطِي الصُّعَابُ»??

* * *

..تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ؟
شَقَرَاءُ كَالضُّيَاءِ
هَدِيَّةُ السَّمَاءِ
لِشَاعِرٍ مُلْهِمٍ
يَضِجُ بِالْإِبَاءِ
وَيَغْصِرُ الْعَذَابُ!!

* * *

..وَأَنْتِ...!! يَا أَنَا!
أَلَا تُرِيدُنِي هِيَا
أَلَا آسْكُنِي بِيَا

وَعَانِقِي الْمُنَى
وَحَصِّصِي لِيَا
شِفَاهَكَ الْعِذَابُ!!

* * *

خُلِقْتُ لِي.. أَجَلُ!
قَرَأْتُهَا لِحُظَا..!!
وَقَلْبُكَ يَلْظِي!
فَكَيْفَ لَا نَحْظِي
بِبَعْضِنَا شَبَابُ؟!؟

* * *

لِنَلْتَقِي.. خُلِقْنَا
قَلْبَيْنِ فِي رُوحٍ!!
بِسِرِّنا بُوْحِي!
مَا آلَهُمْ إِنْ حُرِقْنَا??
رُوحِي مَعِي.. رُوحِي
نَرَوْا أَلْهَوَى كِتَابًا!!

«رحلة»

يا «شاطيء النور»^(١)!! هل تَرْضَى إذا قيل
على جناحك، إذ ناجى الهوى «إيلا»^(٢)

مرَّ حَبِيبَانِ!! لا ضَمًّا ولا قُبْلًا
ولا «لِكوَيْد»^(٣) تَسْبِيحاً وتَبْجِيلاً؟!

وهل سَتَرْضَى «رُوَيْدًا» وَالْحَبِيبُ أَنَا؟
وَتَنْشُدُ الْوَصْلَ عَيْنَاهَا مَوَاوِيلاً؟!

- (١) الشاطيء الفينيقي الذي منه شطّ طرطوس - جبيل.
(٢) إله ذلك الزمان ورئيس آلهة أوغاريت، رمزه الثور.
(٣) إله الحب.

فَكَيْفَ لَا؟! وَكِلَانَا الْوَجْدُ يَأْمُرُهُ
وَعَظْ طَرْفًا رَفِيقًا الدَّرْبِ تَذْلِيلًا!؟!

«فَبَسْمَةٌ» وَهِيَ تَدْرِي.. قُرْبَ سَائِقِنَا
مُسْتَرْسِلَانِ بِمَا يُحْيِي الْأَقَاوِيلَا!!

وَأَخِيرَ «الْقَانِ» نَحْنُ!! وَحَدْنَا.. أَبَدًا
كَمَا أَلْعُرُوسَانِ... وَالْإِكْلِيلُ قَدْ نِيلَا!!

فَنَسْتَفِيزُ عِنَاقًا وَالْحَدِيثُ جَوَى
وَكَمَ «أُحِبُّكَ» رَدَدْنَا تَرَاتِيلَا!!

وَإِنْ بَدَتِ مِنْهُمَا أَدْنَى مُلَاحَظَةٍ
رُحْنَا بِضِحْكَتِنَا شَرْحًا وَتَأْوِيلَا!؟!

... وَتَسْتَعِيدُ اللَّمَى أَلْوَانَ رِحْلَتِهَا
بِشَهْوَةٍ نَدَرَتْ... فِعْلاً وَتَمْثِيلاً!!

رَفَاءً.. وَلَعْساً.. وَشَقَّ تَيْنَةً... مَعَهَا
يُسَافِرُ الْقَلْبُ!! يَنْشَى!! يَجْتَنِي جِيلاً!!

مِنْ قَلْبِ «طَرطوس» وَالْأَشْوَاقُ ثَائِرَةٌ
حَتَّى «جَبِيلَ» وَإِشْعَالِ قَنَادِيلًا!

إِذَا هَدَا الْبَحْرُ عَنْ تَقْبِيلِ شَاطِئِهِ
نَحْنُ هَدَانَا، عَنِ الثُّغْرَيْنِ، تَقْبِيلًا!!

* * *

.. وَحِينَ بَثْنَا وَحِيدَيْنِ بِمَرْكَبَتِي
وَمَا بَرَحْنَا هَوًى نَزْدَادُ تَنْوِيلًا!!

لَنَا أَخَذْنَا مَكَانًا عِنْدَ وَارِفَةٍ
لَيْلًا.. نُرَوِّي غَلِيلًا صَبْرُهُ عِيلاً!!

سَقَيْتُهَا مِنْ عَتِيقِ الرَّاحِ مَا أَنْفَرَدَتْ
بِهِ خَوَابِي! إِذْ يُخْتَارُ تَأْصِيلًا!!

مَلَأْتُ مِنْ كُلِّ قَلْبِي كَأْسَهَا فَرَحًا
حَتَّى بِهَا آلَاءُ، نَشْوَى، دَانَتْ «النَّيْلَا»^(١)

وَمِنْ شَهِيٍّ الرُّوْيِ مِنْهَا.. سَمَا نَظَرِي
إِذِ الْكَوَاعِبُ، كُلُّ أَتْنَيْنِ تَعْلِيلًا!!!

(١) نهر النيل في مصر

وما آكْتَفَيْنَا...!! فَلَوْ أَفْرَغْتُ ثَانِيَةً
لِغَارِ حَتَّى الْجَمَادُ!! آخْتَالَ تَهْلِيلًا!!؟!

* * *

يا رِحْلَةً!! ما رَأَى عُمْرِي بِأَجْمَلَ... لا!!
ولا رَأَى الْحُبُّ صِنُونَا شَعَالِيًا^(١)!!

فَحَدَّثَنِي عَنْ هَوَانَا، يَا دُنَى!! وَسَلِّي
أَهْلَ الْغَرَامِ.. أَمَا كُنَّا أَمَائِيلًا!!؟!

(١) بمعنى لهب النار.

« لا تسأل »

لا تَسْأَلْ عِشْقاً...!! لا تَسْأَلْ!!
كَالْوَرْدَةِ تَجْعَلْنِي أَخْجَل!!

لُطْفاً!! دَعْ قَلْبِي يَأْمُرُنِي
فَالْعِشْقُ يُعَانِي لَا يُسْأَلُ!

وَأَتْرُكُ الْحَظَّكَ تُخْبِرُنِي
أَفَلَا بِالْقَلْبِ هِيَ الْأَفْعَلُ؟؟

* * *

أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تَهْوَانِي
وَهَوَايَ الْآخِرُ وَالْأَوَّلُ!!

وَبِأَنَّكَ مَتَّبِعٌ.. مُضْنِي..
مِنْ حُبِّي! تُوشِكُ أَنْ تُقْتَلَ

كَ «جَمِيلِ بُثِينَةٍ» أَوْ «قَيْسٍ»!!
لَكِنْ.. هَلْ تَدْرِي مَا بِي؟ هَلْ؟!

فَأَنَا بِغَرَامِكَ كَالْآتِي
مِنْ «بَابِلَ» نَشْوَانًا.. مُثْقَلًا..!!

لا «لِلي» مِثْلِي.. لا «لُبْنى»!!
وسِوَاكَ حَبِيباً لا أَقْبَلُ!!

أَهْوَاكِ! وَأَلْفُ نَعَمٍ.. أَهْوَاكِ-
فَرَاعِ شُعُورِي.. لا تَزْعَلُ!!

خُذْنِي مِنْ عُمْرِي وَاثْرُكْنِي
بِجُنُونِكَ...!! عَنِّي لا تَرْحَلُ!!

سَفَّرْنِي خَلْفَ ظِلَالِ الصَّوْتِ
إِلَى هُدْبَيْكَ...! وَزِدْنِي دَلَّ!!

وَتَدَّلُّ..! ثُمَّ تَخَطُّ الصَّمْتَ-
-إِلَى الْمَجْهُولِ...!! وَلَا تَعْجَلْ!!

وَكَشَمْعَةٍ نُذِرِ ذَوْبِنِي!!
فَالْحُبُّ.. عَلَى مَهْلٍ.. أَجْمَلُ!

يَا كُلَّ الدُّنْيَا!! يَا رُوحِي!
يَا فَارِسَ أَحْلَامِي الْأَمْثَلُ!!

«لَا تَسَلْنِي»

لَا تَسَلْنِي!! وَسَلْ فُؤَادَكَ عَنِّي
فَهُوَ أَذْرَى إِنَّ كُنْتُ لَا أَهْوَاكَ!!

لَا تَسَلْنِي!! وَسَلْ عُيُونَكَ أَوْفَى
مِنْ وَشَاةٍ.. أَوْ عَاذِلٍ أَغْوَاكَ!!

كُنْتُ بِالْأَمْسِ.. لِلْأَمَانِي نَسِيمًا
تُنْعِشُ الْقَلْبَ حِينَمَا أَلْقَاكَ!!

صِرْتُ كَالرَّيْحِ تَغْصِرُ الْوَجْدَ آهًا
فِي ضُلُوعِي!! فَمَنْ تُرَى أَغْرَاكَ؟؟

يا حبيبي!! إذا جفوت فمن لي؟؟
أنت حر بمن غدا مضمناكا!!
فتذكر كيف كنا..

نهمسُ الأشواقَ لحنًا!
ونُغني في ليالينا ليالي...
تسكُرُ الأنسامُ.. تختالُ الآلي

ومن الفرحة، حبًّا في لقانا
يرقصُ الوجدُ على تيه الدلال!!

وينادي... والله!! لن أنساكا!!

* * *

هَلْ.. تُرَى.. تَنْسَى وعوداً.. ثُمَّ تَجْفُو؟؟؟

كَيْفَ تَجْفُو وَأَنَا مَا زِلْتُ أَهْفُو؟؟؟

وَبَقَايَا ذِكْرِيَا

لَمْ تَزَلْ طَيْفَ حَيَاتِي؟؟؟

وَعُيُونِي مَلَّهَا سُهْدُ اللَّيَالِي!!

أَيْنَ مِنْهَا مَنْ عَلَى النَّيِّرَانِ يَغْفُو؟؟؟

يَا لِقَلْبِي!! كَمْ تَاهَ فِي دُنْيَاكَ!!

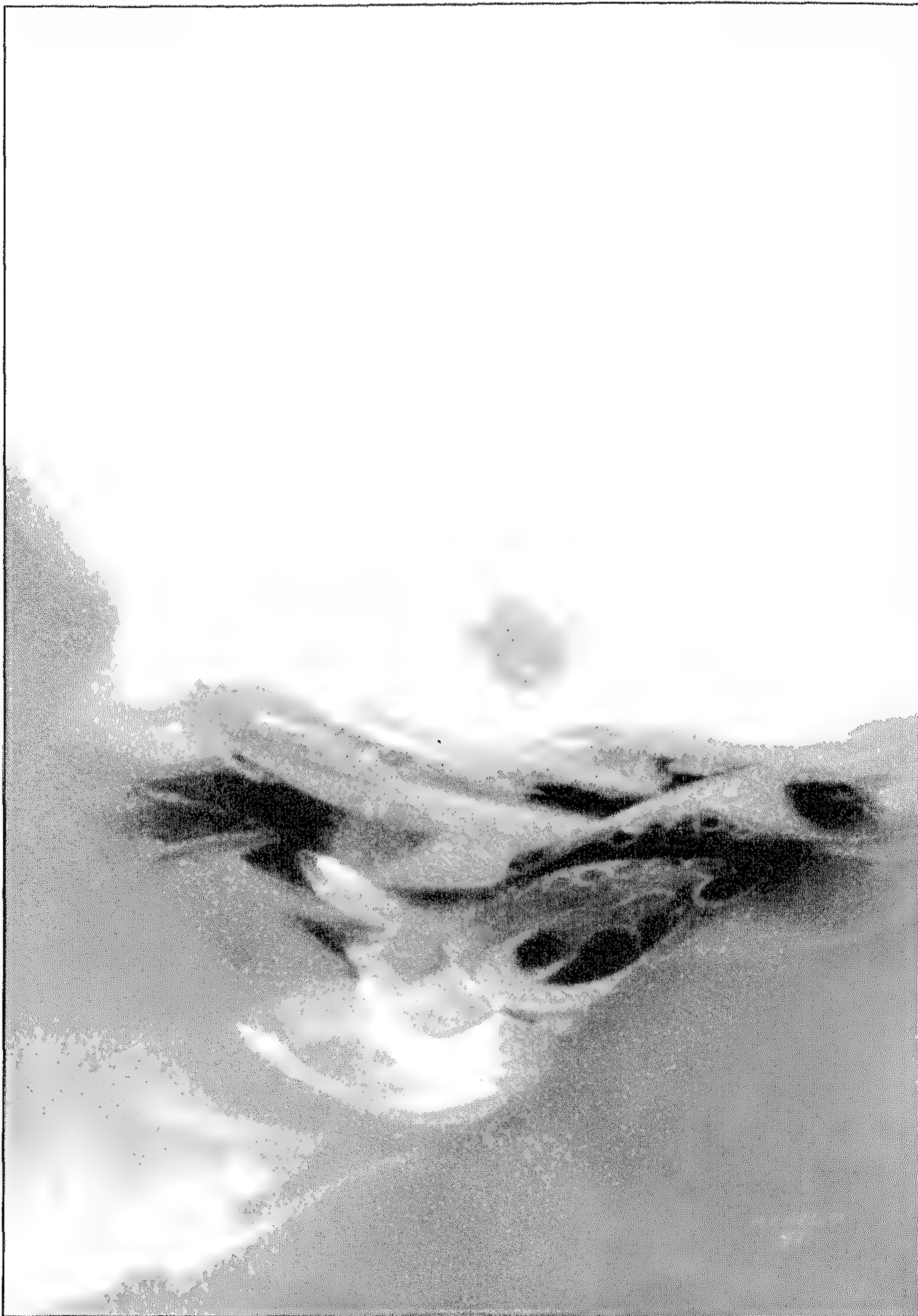
* * *

أَيُّ ذَنْبٍ إِلَيْكَ مِنِّي تَجَلِّي؟
فَتَنَحَّيْتُ...؟!؟ آه مَا أَفْسَاكَ!!

هَلْ أَجَافِي وَأَنْتَ مِنِّي فُؤَادِي؟
وَالْهَوَى مَا عَرَفْتُهُ لَوْلَاكَ؟!؟

لَا تَلُمْنِي إِنْ قُلْتُ يَوْمًا: «حَبِيبِي»!!
يَا حَبِيبِي!! مَا زِلْتُ مِنْ أَسْرَاكَ!!

١٩٦٧



بريشته پيار شير

«رُؤْي»

خُطُّ بِي الْغَيْبِ!! صَهْوَتِي لَيْلُ عَاشِقٍ!!
قَلْبِي الْبَحْرُ.. وَالرُّؤْيُ شَدُوْ غَارِقٍ!!

رَكَضَ الْوَحْيُ هَاتِفاً بِرَاعِي...
وَحَدَكَ الْبَحَارُ!! اسْتَفَاكَتْ زَوَارِقُ!!

وَإِذَا كُلُّ مَوْجَةٍ جَانِحَاهَا..
كَحَمَامِ الْأَفْرَاحِ فِي يَدٍ وَامِقٍ!!

لَمْ تَسَعْ رَاحَةُ السَّحَابِ مِدَادِي
فَاسْتَعَارَ الْفَضَاءُ كُلَّ الْمَفَارِقِ!!

فَغَدَّتْ أَحْرُفِي عُقُودَ الثُّرَيَّا
وَبِشْعَرِي غَدَا التَّمَرُّدُ نَاطِقٌ!!

فَإِذَا الْبَدْرُ وَالنُّجُومُ سَهَارِي!!
وَحَيَارِي.. بِأَمْرِهِنَّ.. الْحَدَائِقُ!!

* * *

غَارَ مِنِّي الْإِبْدَاعُ.. ثُمَّ شَكَانِي
كَيْفَ عَنْهُ.. مَا قُلْتُ: «فَنِّي سَارِقٌ!!؟»

وَلَمَّاذَا قَصَائِدِي بِصَدَاهَا..
تَتَغَنَّى مَغَارِبٌ وَمَشَارِقٌ!!؟

زَمَجَرَ الشُّعْرُ وَهُوَ بِأَسْمِي يَحْدُو:
«فَارِسٌ.. خَيَّالُ الْقَوَافِي.. وَاثِقُ!!»

يَأْمُرُ الْأَبْجَدِيَّةَ، الْحَقَّ، تَنْصَاعُ
- إِلَيْهِ!! ثَوَانِيًا وَدَقَائِقُ..!!

زَجَلًا خَاضَهَا.. وَفُصْحَى.. فَجَلَّى
وَأَتَى بِالنَّفْسِيسِ.. رَاقٍ وَرَائِقُ!!

لَمْ يَدْعُ لَوْنًا مَا كَسَاهُ جَمَالًا
بِخَيَالِيَّةٍ وَرِيشَةٍ صَادِقُ!!»

هَلَّلْتُ أَزْهَرَ الرَّبِيِّ بِقُدُومِي
نَرْجِسٍ .. نِسْرِينَ .. خُزَامٍ .. شَقَائِقُ

فَتَسَارَعَنْ يَفْتَرِشْنَ طَرِيقِي
وَالْعَصَافِيرُ خَطُوهُنَّ تُرَافِقُ!!

* * *

شَجَرُ الْغَيْمِ أَزْهَرَتْ عُرْسَ نَبْعِ
رَقْصَةِ السَّيْفِ .. زَغَرَدَاتِ الْبِنَادِقِ!!

وَعَلَى عَزْفِ الرِّيحِ جَدُولُ سَهْلٍ
.. فَرَحاً .. غَامِرٌ خُصُورَ الْبَوَاسِقِ!!

.. سَرَحْتُ قُطْعَانُ الضُّبَابِ .. فَحَاكَتْ
طَرَحَةً لِلْهَضَابِ .. مِنْهَا الشَّوَاهِقُ !!

أَيُّهَا الْجَاهِلُ الْخَيَالِ .. تَعَلَّمْ ..
لُغَةَ الْمُلهَمِينَ .. فَهِيَ وَثَائِقُ !!

* * *

زُرْتُ طَيْفَ الْحَبِيبِ .. مِلْءَ عُيُونِي ..!
أَيُّ طَيْفٍ مَا كَانَ .. يَوْمًا .. حَقَائِقُ ؟!

طَارَ بِي .. وَهُوَ نَائِمٌ فِي ظُنُونِي
وَعَلَى صَدْرِي .. !! خَلْفَ صُبْحِ الْبَارِقِ .. !!

.. وَأَنَا أَقْطِفُ الزَّمَانَ غِنَاءً
وَالْحَوَارِي يَرْقُصْنَ.. وَالْحُبُّ سَائِقُ

حَلَمْتُ ثَوْرَةَ الْحِسَانِ بِشِعْرِي
فَتَهَادَتْ.. عَلَى الرِّمَاحِ.. أَلْبِيَارِقُ!!

وَتَثَنَّتْ بِالطُّيْبِ نَحْوِي الْعِذَارَى
نَائِرَاتِ أَشْوَاقِهِنَّ زَنَابِقُ..!!

وَتَلَفَّتُ...!! فَاسْتَدْرَنْ غِيَارَى
وَهَفَا.. لِلُّقَاءِ بِي.. كُلُّ خَافِقُ!!

بين ١٩٩٩ و ٢٠٠١

«سِرٌّ...!!»

تَخَافُ مِنِّي عَلَيْهَا

وَالرُّوحُ بَيْنَ يَدَيْهَا

تُرِيدُ سِرًّا أَرَاهَا

كَيْمًا يُشَارَ إِلَيْهَا!!

إِنْ طَالَ عَنْهَا غِيَابِي

تَضِيعُ مِنْ مُقْلَتَيْهَا!!

تَسْجُودُ حَتَّى تُرَانِي

بِكُلِّ شَيْءٍ لَدَيْهَا!!!

وإن رَأَيْتُنِي.. وروء

تَمُوجُ فِي وَجْنَتَيْهَا؟!

يَحَارُ فِي الْحُبِّ قَلْبِي

وَهُوَ الْعَطُوفُ عَلَيَّهَا!

* * *

يَا خَمْرُ أَشْهَاكَ عِنْدِي

مَا كُنْتَ مِنْ شَفَتَيْهَا!!

وَأَسْعَدُ الْعُمْرِ ضَمًّا

بِمُنْتَهَى سَاعِدَيْهَا!!

«خَيْمَةُ الدُّجَى»

فِي خَيْمَةِ الدُّجَى أَشْعَلْتُ عَاطِفَتِي؟!

تَنَهَّدَ الْمَسَاءُ!!

وَاللَّيْلُ لِي أَلْتَجَا مِنْ دَرْبِ نَافِذَتِي

فَلَمْلَمَ الْبُكَاءُ!!

وَحِينَ لَمْ يَـعُـدْ فِي جَنِبِهِ مِنْدِيلُ

بَكَى... يُوَاسِينِي! كَأَنَّ لِي نَسِيتَنِي!!

فَلَا حَ فِي الْبُعْدِ حُبَّاحِبٌ هَزِيلُ

بَرِيقُهُ الْعِزَاءُ!!

هَمَمْتُ أَتَّبِعُهُ فَشَدَّنِي سُوءَالُ

فِي حَدَقَةِ الْغُرْبَةِ..

أَلَمْ.. أَلَمْ تَأْبَهُ؟

لِلْمُرْتَجِرَعَةِ مِنْ رَاحَةِ الْمُحَالِ

وَكَرَمَةِ الْعَنَاءِ!؟!

وَهَزَّ كِتْفِي اللَّيْلُ رِفْقاً.. وَقَالَ: «نَمْ»!!

مَا هَذَا الْقَاكُ!! فَقُلْتُ: «يَا رَعَاكَ

حَبِيبَتِي يَا لَيْلُ سَرِيرُهَا آلَمْ

فَكَيْفَ لِي الْهَنَاءُ؟

أَوَدُّ لَوْ يَكُونُ عَذَابُهَا بِهَا
لَأَقْهَرَ الْآنِسِينَ بِشُعْلَةِ الْحَنِينِ
بِالشَّعْرِ وَالْجُنُونِ بِحُبِّهَا.. هِيَ
وَأَمْطَرَ الْغِنَاءَ

بعد ظهر ثلاثاء - ١٧ / ٤ / ١٩٩٠

«أشواق»

يَا قَلْبِ عَاشِقٍ.. أَشْوَاقُهُ

نُورَةٌ هَوَّجًا كَنَارِ الْمَوْقِدِ

كُلَّمَا حَنَنْتُ وَتَأَقَّتْ لِقَا

عَزَّهَا الْمَاضِي وَهَامَتْ بِالْغَدِ!!

«دُنْيَا»

أَحِبُّكَ يَا «دُنْيَا».. وَحُبِّي صَادِقٌ
وَلَيْسَ بِغَيْرِ الْحُبِّ تَحْلُو لِي الدُّنْيَا!!

يُمِيتُ فُؤَادِي أَنْ أُبَيْتَ بِلَا هَوَى
وَإِنْ كُنْتُ مَيِّتًا وَاسْتَقِيتُ هَوَى أَحْيَا!!

فَلَا تَبْخُلِي بِالْوَصْلِ!! إِنِّي مُتِمٌّ
وَبِي ظَمًا يَسْتَعْجِلُ الدَّمْعَةُ الرِّيَا

دُمُوعُ الْهَوَى لِلْعَاشِقِينَ بِلَا سِمٍّ
وَلَا سِيِّمًا مِّنْ كَوَاهُ الْجَوَى كِيَّا!!

أُنَادِي... وَقَلْبِي مُتَرْفٌ مِنْ صَبَابَةٍ.
عَلَى مَنْ أَضَاعَ الْعُمَرَ عَنْ قَلْبِهِ نَائِيًا

..أَلَا آعَشَقُ...!! فَلَيْسَ الْعُمَرُ إِلَّا لِعَاشِقٍ
يَرَى اللَّهَ فِي وَجْهِ الْحَبِيبِ كَمَا الرُّؤْيَا

فَمَنْ كَانَ عَبْدَ الْحُبِّ وَالْحُسْنِ فِي الدُّنْيَا
سَيُعْتِقُهُ فِي الْخُلْدِ ذُو الْقَبَّةِ الْعُلْيَا!!

* * *

أُ«دُنْيَا»!! تَعَالَى!! قَبْلِي.. ثُمَّ قَبْلِي
كَمَا الشَّمْسُ لِلْعُنُقُودِ.. كَيَّ الْهَبِ الْوَحْيَا!!

لَتُمْسِي الْحُمَيَّا.. وَالنَّدِيمُ قَصَائِدِي
فَأُرْوِي.. وَتَرْوِينِي لِأَنْ كَأْسُنَا يَعْيَا!!

فَيَغْنَى الْهَوَى فِينَا وَيَحْلُو مَقَامُنَا
وَنَخْلُقَ مِنْ لَا شَيْءٍ.. يَا حُلُوتِي.. شَيْئًا!!

١٩٩٦

«إِلَهُ الرِّهَوَى»^(١)

يا عاشِقَ الرِّاحِ..!! خَلَّ الدَّنَّ مَلَانَا..
وَأَتَرَغَ سُلَافَ الهَوَى، مَا طَابَ، نَشْوَانَا

إِنْ شِئْتُ تَنْسَى.. فَلَنْ تَنْسَى.. وَإِنْ بَرَأْتُ
جُرُوحَ مَنْ رَامَ بَعْدَ الْوَصْلِ هِجْرَانَا!!

أَوْ كُنْتُ بِالْمُزْنِ تَبْغِي سَتْرَ شَارِقَةٍ
فَالْمُزْنَ تُمَطِّرُ عِزَّ الصَّيْفِ أَحْيَانَا!!

(١) بعد أن صار بين «عمر الخيام» وبينني أكثر من لقاء روحي عبر رباعياته بترجمة من كان لي شرف صداقته الشاعر العراقي الكبير أحمد الصافي النجفي، حلمت ذات ليلة أنني في نقاشٍ مع الخيام وأنا أرد عليه شعراً!!.. واستيقظت على حين غرة ورحت أردد بعض ما قلته في الحلم، فلم أتذكر سوى الأبيات الثلاثة الأوائل... وما لبثت أن أرفقتها في يقطتي، بالبيتين الأخيرين. وأكملت غفوتي

فَالْخَمْرُ قِلْتُهُ أَجْدَى لِيذِي كَمَدٍ
مِنَ الصُّدُودِ أَوْ الْإِيَّامِ سَيَّانَا!!

مَا أَكْثَرَ أَلَمَرِّ مِنْ شَيْءٍ وَأَهْنَأُ
إِلَّا أَلْهَوَى، إِذْ تَرَاهُ أَلْعُمَرَ فَرَحَانَا

١٩٨٦

«رَوِيداً»

خُذِينِي إِلَيْكَ.. رُوَيْدًا.. «رَوِيداً»

وراعي فؤاداً يذوبُ أَشْتِيَاقُ!!

وهَاتِي جَمِيعَكَ دُونَ قِيُودٍ

أَلَيْسَ يُلَبِّي نِدَاءُ الْعِنَاقِ؟!؟

خُذِينِي..!! تَعَالَى.. وَكُلِّي ضُمِّي

فَإِنَّ بِضَمِّكَ طِيباً يُرَاقُ

وَلَا تَتْرُكِينِي.. فَإِنَّكَ قَلْبِي

فَكَيْفَ لِقَلْبِي أُطِيقُ الْفِرَاقِ؟!؟

أَحِبُّكَ فَوْقَ خَيَالِ الْخَيَالِ
أَلْبَعِيدِ التَّصَوُّرِ وَالْإِنْدِفَاقِ
كَأَنَّكَ مِنِّي سَوَادُ عَيُونِي
نَسَائِمُ رُوحِي وَدَمْعِي الْمُرَاقُ!!

* * *

أَنَا.. قَبْلَ أَنْتِ.. أَشَحْتُ بِكَاسِي
عَنِ الْحُبِّ.. حِينًا!! وَإِذْ جِئْتَ رَاقُ!!

أَنَا.. إِذْ أَرَاكَ.. أَرَى كُلَّ وَقْتِي
صَبَاحًا.. وَلَوْ فِي الْمَسَاءِ اسْتِفَاقُ!!

كَأَنَّكَ.. مِنْ أَلْفِ عَامٍ.. حَبِيبِي!!
تُرَانَا.. هُنَالِكَ.. كُنَّا رِفَاقُ؟!

أَقْبَلُ فَانْكُ.. أَحِسُّ كَأَنِّي

مِنَ الدَّيْرِ أَرْشُفُ طِيبَ الْعِثَاقِ!!

وَحِينَ أَضْمُكُ أَشْعُرُ دُنْيَا

مِنَ الطُّيَّباتِ.. إِلَيَّ تُسَاقُ!!

«رويدا».. حَبِيبِي!! أَضِيئِي هَوَانَا

وَشُدِّي.. بِنَارٍ.. عَلَيَّ الْوِثَاقُ

فَبِالْإِحْتِرَاقِ الرَّمَادُ.. وَلَكِنْ

يُجَدِّدُ أَهْلَ الْهَوَى الْإِحْتِرَاقُ!!

أَلَذُّ الشُّفَاهِ مَرَرْنَ بِعُمْرِي

وَمَا كُنْتُ.. مِنْكَ.. بِأَشْهَى مَذَاقُ!!

وَكَمْ غَمَرْتَنِي أَحْنُ حِسَانٍ
وَمَا كُنْ مِثْلَكَ.. عَطْفًا.. رِقَاقًا!!
أَذِيبِي فؤَادَكَ بَيْنَ جَنَاحِي
بَشَوَقٍ كَمَنْ قَدْ بَرَاهَا الْفِرَاقُ
فَأَحْسَبْ نَفْسِي أُعَانِقُ نَفْسِي
هُوَ الْحُبُّ أَجْمَلُهُ الْإِنْعِتَاقُ!!

«لَذِيذُ» !!

.. وَعَنِّي .. كُلَّمَا سَأَلْتُ .. «عَبِيرٌ»
تُجِيبُ .. وَكُلُّهَا يَحْكِي ... : «لَذِيذُ» !!

يَقُلْنَ لَهَا : «وَكَيْفَ»؟؟ تَقُولُ : «آه
يُجَنُّنُ ... !! كَمْ لِهَيْبَتِهِ .. نُفُودُ ... !!»

يُدُلُّنِي .. يُكْرِمُنِي كَثِيرًا
أَحْسُ فَوَادِهِ .. عُمْرِي يَحُودُ^(١) !!

كَأَنِّي آخِرُ الدُّنْيَا لَدَيْهِ
وَمِنْ كَرَمِ الْهَوَى .. وَحْدِي .. اللَّذِيذُ^(٢)

(١) يحوط

(٢) الخمر

أَرَانِي فِي هَوَاهُ الْكَوْنُ مُلْكِي!!
وَأَحْلَى الْعُمْرِ حِينَ بِهِ الْوُدُّ!!؟!

أَقْبِلْهُ.. أَذُوبُ.. وَأَشْتَهِيهِ!!؟!
يُقَبِّلُنِي.. وَيَهْتِفُ: «مَا النَّبِيذُ»!!؟!

وَنَغْرَقُ فِي عِناقٍ.. حَيْثُ يَا بِي
كِلَانَا.. أَنْ يُقَالَ لَهُ: «نَقِيذُ»!!!

أَجُودُ لِأَجْلِهِ.. حَتَّى بِرُوحِي!
فَأَمْرِي عِنْدَهُ.. أَبَدًا.. نَفِيذُ»!!!

وَإِنْ مَا زَحْنَهَا بِالْقَوْلِ: «إِنْسِي
يُحِبُّ سِوَاكَ»!! صَاحَتْ: «لَا...!! شُذُذُ!!

فَلَوْ عَيْنِي رَأَتْ كَذَّبْتُ عَيْنِي
وَقُلْتُ: «بِخَالِقِي مِنْهَا أَعُوذُ»!!

٥ ت ١ ١ ٢٠٠١

«أَنَا... وَالْبَيْسُكَ»

مَرَرْتُ بِزَهْرٍ الْبَيْلَسَانِ تَبَسُّمًا
وَقَالَ: أَسْقِنِي.. عَطْشَانٌ!! قُلْتُ لَهُ: «لِمَا»؟؟

فَقَالَ: «جَفَّتْنِي مَن أَحَبُّ.. وَأَعْرَضْتَ
بِأَدْمُعِهَا عَنِّي.. وَلَمَّا نَعُدُّ.. كَمَا...!!»!

فَقُلْتُ: «أَمَّا وَافَاكَ خِيْلٌ تَوَدُّهُ...
فَتُبْلِغُهُ شَكَوَاكَ»؟؟؟ رَدُّ مُتَمَتِّمًا:

«لَقَدْ مَرَّ بِي قَوْمٌ غَفِيرٌ.. وَمَا هَفَا
فُؤَادِي إِلَيْهِمْ!؟! هَا...!! تَلَمَّظْتَ أَلَمِي!!

أَكُلُ يَدِ تَسْقِيكَ.. يُهْنِيكَ سَقْيُهَا؟؟
وَهَلْ كُلُّ مَاءٍ شَرِبَهُ يَقْتُلُ الظُّمَأَ؟؟

أَفَضِّلُ أَنْ أَمْضِيَ زَمَانِي صَادِيًا
وَلَا أَسْتَقِي مِمَّنْ.. عَلَى الْبُخْلِ.. قَدْ نَمَّا!!

* * *

فَقُلْتُ لَهُ: «يَا بَيْلَسَانُ!! أَسَرَّتْنِي!!
لِمَ أَخْتَرْتَنِي؟؟» قَالَ: «النَّصِيبُ مِنَ السَّمَاءِ!!

تَوَسَّمتُ فَيْكَ الْحُبَّ وَالْخَيْرَ وَالرِّضَا
وَهَجَّأتُ.. فِي سَيِّمَاءِ وَجْهِكَ.. مُلْهُمَا!!

فَيَا شَاعِرِي!! مِنْ صِدْقِ إِحْسَاسِكَ آرُونِي
فَأُصَدِّقُ شِعْرٍ مِنْ فُؤَادٍ تَيَّتَمَا..!!

وَيَا عَاشِقاً مِثْلِي.. وَأَنْتَ كَمَا أَنَا
خُلِقْنَا لِكِي.. جَرَحَ الْقُلُوبِ.. نُبَلِّسِمَا!!

أَنَا.. بِأَرِيَجِي أَوْ نَقَاءِ أَزَاهِرِي
أَطِيبُ أَنْفَاساً وَأَجْلُو مُعْتَمَا

وَأَنْتَ.. بِإِيْقَاعِ الْكَلَامِ وَسِخْرِهِ
تُوْنَسِينُ أَطْيَافاً وَتُرْقِصُ أَنْجُمَا

فَفِي كُلِّ لَوْنٍ مِنْ عَرُوضِكَ عَالَمٌ
يَمُوجُ بِأَسْرَابِ الْجَمَالِ تَلَاطُماً!!

... فَمِلْتُ بِأَهَاتِي إِلَيْهِ.. لَعَلَّنِي
أَخَفُّ عَنْهُ..!! فَاحَ...!! غَنِيَّتُهُ..!! سَمَا!!

وَقَالَ: «سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ عَيْنِ رَوْضِهِ
فَمَاءٌ قَوَافِيكَ آجَتَلَانِي وَلَمَلَمَا!»

فَرُحْتُ أَنَا جِيهِ.. وَلِيلِ زَهْرٍ رُوحَهُ
إِذَا دُلَّ آخَتَالَتْ بِهِ.. فَتَرْنَمَا!!

وَإِذْ بُحْتُ بِالْأَشْوَاقِ.. وَالشُّوقُ مُوجِعٌ
وَبِي ثَوْرَةٌ لِلْوَصْلِ..!! حَالِي تَفْهُمَا

وَقَالَ: «أَلَمْ تُعْجِبْ...؟» فَقَاطَعْتُهُ.. بَلَى!!
فَقَالَ: «إِذَا أَحْبَبْتُ»!! أَجَبْتُ: «... وَإِنَّمَا»

حَرِصْتُ لِأَنْ أَبْقَى.. مُذِ اشْتَدَّ سَاعِدِي
غَيُورًا عَلَى نَفْسِي.. كَرِيمًا.. مُكَرَّمًا!!

وَأَلْزَمْتُهَا، مَا عِشْتُ، دُونَ تَقَهُّقٍ
بِأَرْبَعَةٍ..!! حَتَّى أَظَلُّ مُنْعَمًا!!

فَأُولَئِهَآ.. الْأُولَى أَهْتِمَامًا.. «كَرَامَتِي»!!

فَإِنْ صُنَّتْهَا نِلْتَ الْمَكَانَةَ فِي الْحِمَى!!

وَأَلَيْتُ.. أَنْ تَسْبِي النُّجُومَ «أَنَا قَتِي»

وَتَبَقَى.. لِأَهْلِ الْعِشْقِ وَالذَّوْقِ.. مَعْلَمًا!!

فَإِنْ بِهَا مَا يُكْسِبُ الْعَيْنَ بِهَجَةٍ!!

فَإِنْ أَنْتَ أَلْبَسْتَ الْجَمَادَ تَكْلُمًا!!

وَأَمَّا الَّتِي لَا مَيِّنَ فِيهَا.. «فَلَقَمَتِي»

وَلَوْ ذُقْتَ مِنْ كُفْرِ التَّضَوُّرِ عُلُقَمًا!

فَكَيْفَ لِنَفْسٍ تَرْضِي فِي عُروِقِهَا
دَمًا.. مَا أَشْتَهَتْهُ.. أَنْ يَكُونَ لَهَا دَمًا؟؟

وَمِسْكُ خِتَامِي فَهِيَ.. طَبْعًا.. «حَيَاتِي»
بِحَيِّثُ.. بِهَا.. أَقْضِي حَيَاتِي.. مُغْرَمًا!!

فَأَبَى، بِغَيْرِ الْحُبِّ، سَكُنِي خَلِيلَةً!!
وَلَا دُونَ عِشْقٍ أَنْ أَضُمَّ وَأَلْتُمَّا!!

* * *

..فَفَاضَ غَيْرُ الْبَيْلَمَانِ مَوَاكِبًا...
وَعَانَقَ أَرْجَائِي.. وَفَوْقِي خَيْمًا

وقال: «أَسْقِنِي.. رُحْمَاكَ...!! نِعْمَ شَرِيعَةٌ
وَنِعْمَ الَّذِي يَحْيَا بِمَا اللَّهُ أَنْعَمَا!!»

فَوَدَّعَتْهُ.. وَالطَّيِّبُ يَتَّبِعُنِي كَمَا
تُرَافِقُ أَطْيَافُ الْحَبِيبِ الْمُتَيِّمِ!!

نظمت بين مصر ولبنان

سبتمبر أيلول

٢٠٠١

«الجمـال»

... إِلَيْهِ.. جَمَالُ الْوَجْهِ وَالْقَدِّ.. مُلْفِتِي!!
فَكَمْ صَادَ أَوْقَاتِي وَغَيْرَ خُطُوتِي!!

فَإِنْ بِهِ، لِمُتَّبِعِي، مَا يَشُدُّهُ
يُخَفِّفُ عَنْهُ أَوْ يَزِيدُ بِلَوَعَةٍ!!

فَمَا زَادَنِي كَالْحُسْنِ حُبًّا بِخِلَّتِي
وَلَا كُنْتُ لَوْلَاهُ أَنْادِي «جَمِيلَتِي»!!

فَمَنْ كَانَ ذَا وَجْهِ جَمِيلٍ فَإِنَّهُ
كَمَا الْبَدْرُ يَجْلُو حَوْلَهُ كُلَّ غَيْمَةٍ!!

فَخَذْتُ أَسِيلٌ فِي نَعُومَةٍ بَشُورَةٍ
يُذِيبُ، إِذَا دَانِي، تَعَنَّتْ صَخْرَةٌ!!

وَأَنْفٌ يُحَاكِي خَاتَمَ الطُّفْلِ، أَذْلَفُ
يُجَنُّ، لِيَحْظَى، الطَّيْبُ، مِنْهُ بِشَمَّةٍ!!

وَتَغْرُ نَدِيٌّ الْإِفْتِرَارُ، جُمَانُهُ
كَمَا «لَوْلَوْ الْبَحْرَيْنِ» يُحْيِي بِبَسْمَةٍ!!

وَأِنْ شِفَاهَا يَحْسُدُ التِّينُ سَكْبَهَا
لَأَشْهَى أَرْتِشَافاً مِنْ أَلَذِّ مُدَامَةٍ!!

وخالٌ يُحاذِي الْمَبْسَمَ الْعَذْبَ مُلْهَمِي!!
وَأَمَّا حَدِيثُ الْمُقْلَتَيْنِ فَمُنْصِتِي!!

فَعَيْنَانِ أَفْنَى فِيهِمَا السُّحْرُ عُمَرَهُ
يُكَحِّلُ بَحْرًا بِأَحْوَارٍ وَخُضْرَةً

وَيَرْسُمُ قَلْبَ اللَّيْلِ أَوْ ذَوْبَ عَسَلَةٍ
لَفِعْلُهُمَا أَقْوَى مِنْ آجَازِيَّةٍ!!

وَأَرْجُو حَةَ الشَّعْرِ الطَّوِيلِ نَسَائِمَ
تُدَاعِبُ أَحْلَامِي بِأَجْمَلِ سَفْرَةٍ!!

فَهَلْ.. ثُمَّ.. أَحْلَى مِنْ حَنَانِ عِناقِهِ
تَلَفٌ بِهِ وَجْهِي، بِشَوْقٍ، حَبِيبَتِي؟!؟!؟

فَفِي لَيْلِهِ صُبْحٌ يَلْدُ بِرِيقُهُ
وَفِي صُبْحِهِ لَيْلٌ كَمَا أَلْفُ لَيْلَةٍ!

* * *

.. وَقَدْ رُدِّينِي، يُثِيرُ إِذَا بَدَا
زِحَاماً وَإِرْبَاكاً، لَوْ قَدْ لِهَمَّةٌ!!

فَسَاقَانِ قَدْ خُطَّا كَرَمَزِي تَعَجُّبٍ
يَحُلَّانِ وَسَطَ الْعُنْفُوَانِ بِلَفَّةٍ!!

وَلِلْقَدَمَيْنِ النَّاعِمَيْنِ عَلَى الثَّرَى...
خُطَى إِنَّ ثُلَامِسَ أَصْلَبَ الْأَرْضِ تُنْبِتُ!!

وَرِدْفَانِ كَأَسْتِفْهَامِ قَاضٍ لِمُدَّعٍ
يَهْزَانِ أَرْكَانَ الرَّجَالِ بِنَهْزَةٍ!!

وَذَاتُ نَحِيلٍ ضَامِرٍ طَوْقُهُ يَدِي
لَكَالْفَرَسِ الدَّهْمَاءِ جَلَّتْ بِوَقْعَةٍ!!

وَصَدْرٌ كَمَا سَهْلُ الْبِقَاعِ رَحَابَةٌ
وَأَجْبُلُهُ النَّهْدَانِ.. أَجْمِلُ بِغَفْوَةٍ!!

فَتَمَّ جِنَانُ الْعَالَمِ الْآخِرِ...!! أَنْسَنِي
إِلَهِي، إِذَا حَانَتْ، هُنَاكَ..، مَنِيَّتِي!!

وَجِيدٌ كَمَا الْمُرْجَانُ مَشْقًا وَرَوْنَقًا
.. تَوَجَّجٌ.. مِنْهُ، الْمُشْتَهَى، كُلُّ قُبْلَةٍ!!

وَعِطْفَانِ رِيحَانِ الْبَرَارِي شَذَاهُمَا
لِكَالْمِسْكِ يُحْيِي الْوَصْلَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ!!

وَزَنْدَانِ مِثْلُ «الْمَرْصَبَانِ» حَلَاوَةٌ
يُزِيلَانِ مَرَّ النَّائِبَاتِ بِغَمْرَةٍ!!

فَكَيْفَ إِذَا لَمَسُ الْأَنَامِلَ كَالنُّدَى؟!!
أَلَيْسَ يَثُورُ الشَّوْقُ مِنْهَا بِلَمْسَةٍ؟!!

* * *

وَلِلْفُسْتِقِ الْمَكْنُونِ فِي حَرَمِ الْهَوَى
نُفُودًا!! إِلَيْهِ تَنْحَنِي كُلُّ سُلْطَةٍ!!

هُنَاكَ خُلَاصَاتُ الْمَفَاتِنِ كُلُّهَا
وَأَسْرَارُ آهَاتِ الْحَشَا.. دُونَ عِلَّةٍ!!

فَفِي كَشْفِهِ سِحْرٌ يُبْرِكُنْ مُثْلِجاً
وَفِي قَطْفِهِ أَشْهَى وَأَجْمَلُ نَشْوَةٍ!!

وَأَمَّا جَمَالُ الرُّوحِ فَالْأُنْسُ جَوْهٌ
يُبَدِّدُ أَتْعَابَ الْحَيَاةِ بِكَلِمَةٍ!!

يُشِيعُ بِأَلْوَانِ الْهَنَاءِ وَبِالرِّضَا
وَيُلْبِسُ عُمَرَ الْحُبِّ تَاجَ السَّعَادَةِ!!

تَأْمَلُ.. إِذَا، قَلْبًا، تَلَاقَى.. وَقَالِبًا..!!
أَمَا ذَاكَ لِأَحْبَابٍ أَكْبَرَ نِعْمَةٍ؟!؟

هُوَ الْحُسْنُ زَادُ الرُّوحِ وَالْقَلْبِ وَالنُّهَى
وَلِلْمُبْدِعِ الْفَنِّانِ أَعْظَمُ ثَرْوَةٍ!!

فَيَا رَبِّ أَنْعِمْ بِالْجَمَالِ عَلَيَّ .. كَيْ
أَظِلَّ شَبَاباً يَحْسُدُ الْفَجْرُ طَلَّتِي !!

فَأَمْشِي وَأَسْرَابُ النُّجُومِ مَوَاكِبِي
وَأَرْوَعُ شِعْرِ تَمْلَأُ الْكَوْنَ رِيشَتِي !!

أواخر كانون الأول ٢٠٠١

وأوائل كانون الثاني ٢٠٠٢

«فانتِني»

ناداني مِنْبَرُ نَهْدِيهَا

أَنْ أُلْقِيَ أَشْعَارِي قَبْلًا!؟!

وَدَعَانِي لَوْلَوْ عَيْنِيهَا

أَنْ أَبْقِيَ إِبْحَارِي أَجْلًا!؟!

..لَبَيْتُ..! فَأَوْمَأَتْ أَقْطِفْنِي

شَفَتَاهَا.. فَالشَّهْدُ أَشْتَعْلًا!!

..وإذا بِالْخَصْرِ يُخَاطِبُنِي

طَوَّقْنِي.. ضُمَّ.. وَشُدَّ.. عَلَى..!!

وَبَلَهْفَةٍ جَائِعَةٍ هَتَفْتُ

قَبْلُنِي كُلِّي..! ثُرْ غَزَلًا!!

إِعْصِفْ.. جَرِّحْ.. وَأَمْلَأْ جَسَدِي

وَرَدًا.. ثُمَّ أَجْمَعْنِي خُصَلًا!!

وَأَغْصِرْنِي.. خُذْنِي مِنْ ذَاتِي

وَأَرْحَلْ بِي فَوْقَ الْغَيْمِ.. وَلَا...!!

فَنَرَى أَهَاتِكَ.. أَهَاتِي

صَارَتْ مِنْ نَشْوَتِنَا جَبَلًا!!

* * *

سُلْطَانَةُ قَلْبِي!! فَاتِنَتِي!!

أَيُّ صَدُّ حَبِيبٌ إِنْ سَأَلَا؟!!؟

فَتَعَالَى...!! وَلَتَكُ رِحْلَتُنَا

فِي الْعِشْقِ، لِمَنْ يَهْوَى، مَثَلًا!!

أيار ٢٠٠١

«إِلَيْكَ خُذْنِي»

إِلَيْكَ خُذْنِي... حَبِيبِي!!
وَضُمَّنِي بِحَنَانٍ!!
عَلَى جَنَاحِكَ طِرْبِي
إِلَى أَنْتِ هَاءِ الزَّمَانِ!!

* * *

خُذْنِي دُرُوبَ السَّهَارِ
وَمُرَّ صَوْبِ النُّجُومِ...
وَالسَّابِحَاتِ الْغِيَارِ
بِالْحُبِّ... دُونَ الْغُيُومِ!!

فَمَا أَحْيَلِي السُّكَارَى

مِنْ غَيْرِ دَمْعِ الْكُرومِ

عَلَى شَوَاطِي الْأَمَانِ!!

* * *

مَا أَلْعَمْرُؤُ مَا عَشِقْنَا

رَوْحاً تُعَانِقُ رُوحَ؟!؟

وَبِالْغَرَامِ أَحْتَرَقْنَا

وَكَلَّلْتُنَا الْجُرُوحُ؟!؟

فَلْيُبْلِغُوا... قَدْ غَرِقْنَا
مَعًا!! وَعُدْنَا نُسُوحَ
أَنَا نَغْنِي... وَأَنْ...!!
تَضُمَّنِي بِحَنَانٍ!!

«الرَّيِّمُ الْغَنَجُ»

عَرَفْتُ سُكُنَاهَا فِي أَلْمُهُجِ
وَرُؤَاهَا بَلْسَمُ كُلِّ شَجِي

فَغَدْتُ... لَوْ طَيْفِي مَرَبِّهَا..
تَتَهَادَى كَالرَّيِّمِ الْغَنَجِ!!

تَحْتَارُ بِمَاذَا تَلْفِئُنِي..
بِالْبَسْمَةِ... بِالطَّرْفِ الدَّعِجِ!!

وَهِيَ الْمَنْحُوتَةُ قَامَتْهَا

مِنْ سِخْرِ يُشْرِقُ بِالْبَلَجِ^(١)!!

حِينَا تَدْنُو.. تَنْأَى حِينَا..؟!؟

فَكَأَنَّ تَوَمِي.. دَرَبِي أَنْتَ هَج!!

وَأَنَا.. لَا أَنْكِرُ.. مَفْتُونٌ

بِهَوَاهَا... بِالْتُّغْرِ الْأَرْج!!

وَالشُّوقُ إِلَيْهَا يَغْصِفُ بِي

وَيَثُورُ كَتَيَّارِ اللَّجَجِ..!!

(١) الوجه الطلق.

لَوْ شَاءَتْ، رُغِمَ تَجَافِينَا،
نَفَقًا.. أَيَّانَ تَلِجِ الْج..!!

إِنْ وَطَّنَ حُبُّ قَلْبٍ فَتَى
مَا غَامَ.. يُكْوِكبُ إِنْ يَهْجِ!!

.. لَمْ أَقْوَعِ عَلَى صَدِّ امْرَأَةٍ
أَهْوَى.. مَا أَبَدَتْ مِنْ حُجَجِ!!

إِنْ أَسْرَتْ... صَاحَ اللَّيْلُ غَوَى
أَجْمِلْ بِالصُّبْحِ الْمُنْبِـلِجِ!!

أَلَا مٌ وَحُبُّ بِي دُنِيَا هَا
وَبَهَا يَجْلُو كُلُّ دَجِي؟!!؟

* * *

.. عَارَضْتُ خُطَاهَا... فَأَبْتَسَمَتْ
كَضْحِي بِضَبَابٍ مُمْتَزَجٍ..!!

فَمَدَدْتُ يَدِي.. نَفَرْتُ!! وَمَضَتْ
بِعِتَابٍ يُغْنِي عَنِ دَرَجٍ^(١)..

.. وَتُرَدَّدُ: قَاسٍ... مَجْنُونٌ..
بِفُؤَادِكَ.. قَطُّ.. لَمْ أَخْتَلِجْ!!

(١) سفير للصالح.

فَأَجَبْتُ.. وَقَلْبِي يَجْذُبُهَا..!!

وَالْعَاشِقُ يَهْزَأُ بِالنَّحْرَجِ!!

«مَنْ قَالَ.. بِأَنَّكَ لَسْتَ أَنَا..

وَهَوَاكَ صَدَى زَمَنِي الْبَهْجِ؟!؟

إِخْتَرْتُكَ مِنْ كُلِّ الدُّنْيَا

عُصْفُورَةٌ بُسْتَانِي أَلْفُوجِ

وَعَرُوسَ قَصَائِدِ أَفْرَاحِي

وَلِعُمُورِي بَارِقَةَ أَلْفَرَجِ!!

يَا أَرْوَعَ إِمْرَأَةٍ عَشِيقَتُ
وَعَشِيقَتُ!! صِلِيَنِي فِي لَهَجِ

ضُمِّيَنِي مُشْوَارًا أَنْأَى
مِنْ آخِرِ بُغْدٍ...!! بِي أَنْدَمِجِي!!

فَأَنهَآلْتُ بِالْقُبَلِ الْحَرَّى...!!
وَكِلَانَا عَانَقَ.. فِي هَزَجٍ!!

«الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ»

... وَرَأَيْتُ...!! . صَوْتُهَا شَجَنٌ... مُغِمْ...!!
صَبِيحَةَ يَوْمٍ «جُمُعَةٍ...» قُلْتُ: حُلُمٌ!؟!

وَهَلَّتُ...!! كَأَنَّ صَاعِقَةً أَلَمَّتْ
بِقَلْبِي!! أَوْ بِصَدْرِي شُكٌّ سَهْمٌ!!

فَقَالَتْ: .. وَالْبُكَاءُ فِي كُلِّ حَرْفٍ..
بِعُمْرِي وَحَدِّكَ أَلْحَدْتُ الْأَهْمُ!!

أَلَا أَسْمَعُنِي .. حَبِيبِي ...!! ذُبْتُ وَجَدًا
بِحُبِّكَ ...!! لَيْسَ لِي إِلَّا كَهَمُّ!!

أَكَادُ أَضْيَعُ مِنْ حَالِي ... وَحَوْلِي!!
فَسَاعِدْنِي ...!! أَخَافُ هَوَاكَ يَنُمُو ...!!

فَيَأْسُرْنِي .. يُحَوِّلُنِي حَدِيثًا ...!!
سِوَى أَسْمِكَ، فَوْقَ ثَغْرِي، لَيْسَ إِسْمٌ!!

وَلَا عَيْنَايَ تَبْتَهِجَانِ .. لَا ...!! لَا ...!!
وَلَا يَغْنِيهَا إِلَّا كَرَسُمٌ!!

فَأَرْجُو أَنْ تُرَاعِي لِي ظُرُوفِي
حَبِيبِي.. أَنْتَ..!! إِنْ رِضَاكَ غُنْمٌ!!

وَسَوْفَ نَظِلُّ... يَا رُوحِي... صَدِيقَيْنِ -
- مَا دُمْنَا..!! وَلِلْأَوْقَاتِ حُكْمٌ..!!

* * *

.. وَيَخْنُقُهَا الْبُكَاءُ بِحَيْثُ أَنِّي
شَعَرْتُ.. بِهَاتِفِي.. أَنْ تَمَّ يَمٌّ!!

أَجَبْتُ... وَمُقْلَتِي بِالدَّمْعِ غَرَقَنِي
كَأَنَّ، فِي خَافِقِي، حُرْقٌ وَسُقْمٌ

«حَيَاتِي...!! كُلُّ عُمْرِي...!! مَا دَهَانَا؟!؟
وَمَا بِكَ؟ هَلْ بَدَأَ، فِي الْجَوِّ، سُومٌ؟

جَرِئْتُنَا... لَأَنَّا قَدْ عَشِيقُنَا؟!؟
وَهَلْ، فِي فِغْلَةِ الْعُشَّاقِ، جُرْمٌ؟!؟

سَأَبْقَى مَا حَيَّيْتُ إِلَيْكَ عَوْنًا
أَضُوعُ بِحُبِّكَ الْغَالِي.. وَأُسْمُو

وَأَسْأَلُ عَنْ سَعَادَتِكَ الْأَعَالِي
لِيُزْهِرَ، مَا وَطِئْتُ الْأَرْضَ، كَرْمٌ!!

أُرِيدُكَ زَهْرَةً تَخُتُّ أَلْ طِيبُ بَا...!!
وَلَيْسَ، لِغَيْرِ مَنْ تَهْوَيْنَ، شَمُّ!!

أُنَادِيهَا...!! تُجَاوِبُنِي: عِيُونِي!!
وَيَسْخَرُوا الدَّمْعُ...!! أَرْجُوها تَلُمُّ!!

وَتَبْكِي...!! ثُمَّ.. أَبْكِي...!! لَوْ رَأَى
بِحَرْقَتِنَا... بَكَى الصَّخْرُ الْأَصَمُّ!!؟!

... وَغَادَرْنَا الْأَثِيرَ... وَنَحْنُ نَدْعُو
عَلَى عَجَلٍ... تَلَاقِينَا يَتِمُّ...!!

أَخْلَصُ الْعِشَّةِ

حُبُّهُ زَادَنِي وَلَهُ فَعَدَا الْقَلْبُ لِي وَلَهُ
عَاشِقِي ذَابَ فِي الْهُوَى وَأَذَابَ الْحَشَا مَعَهُ

حُسْنُهُ فَاقَ «يُوسُفَا» خُلُقُهُ.. قُلْ.. مَا أَنْزَهَهُ!!
كُلُّ مَا فِيهِ آسِرِي لَا تَرَى مِثْلَهُ شَبَهُ

مُسْتَبِدُّ بِعِشْقِهِ وَلَطِيفٌ إِذَا جَبَهُ
صَارِمٌ فِي قَرَارِهِ مَا حَكَى إِلَّا وَآكُتْنَهُ

إِنَّمَا فِي وَصَالِهِ أَشْعُرُ الْعُمَرَ قَدْ رَفَهُ
دَلْعاً إِنْ أَغْظَيْتُهُ بِابْتِسَامَاتِهِ جَلَهُ!!

وَأَنْبَرِي لِي يَضُمُّنِي شَفَةً تَلْتَقِي شَفَهُ
قَالَ: «حُبِّي أَعْلَهُ وَآسْتَبَاهُ وَمَا آتَبَهُ؟!

بَاتَ كَالشُّلُو فِي يَدِي وَهُوَ كَالنَّسْرِ مَنْزِلَهُ
قُلْتُ: «أَضْنَيْتَنِي جَوِي وَآرْتَمَى الْعَقْلُ بِالْبَلَهُ

فَتَرَفَّقُ بِخَافِقٍ زَادَهُ.. وَحَدَهُ.. الدَّهْ..!!
أَخْلَصُ الْعِشْقَ أَنْ تَرَى عَاشِقاً حُبَّهُ أَلَهُ!!!

الفهرس

- ٥ - الاهداء
- ٧ - ربّي
- ٨ - عزّبا
- ١٣ - راقصة
- ١٦ - حيارى الأمس
- ٢٢ - ظلم البشر
- ٢٣ - أعزّب
- ٣٣ - كما الطّيب.. وأشهى !
- ٣٦ - سيّدة قلبي
- ٤١ - أتذكرني
- ٤٤ - بلا عذر؟
- ٥٥ - حلم أو غيرَه
- ٥٦ - عذّبيني
- ٥٨ - ساحرُ الهدب
- ٦٠ - حبيّتي
- ٦٣ - بعضٌ من إله
- ٦٧ - يا بعيد
- ٧٣ - حديثُ عاشقين
- ٧٩ - أعاتبُ من؟

- ٨٢ - إبتعدي!!
- ٨٧ - لا تُحاول!!
- ٩٠ - أين حبيبي؟
- ٩٢ - حلوتي
- ٩٨ - عارية
- ١٠١ - لم أجد!!
- ١٠٤ - لا تعجب
- ١٠٥ - غزوى
- ١٠٩ - لا تحلف
- ١١٧ - شقيقتان
- ١٢١ - ...ولكن!!
- ١٢٦ - رحلة
- ١٣١ - لا تسأل
- ١٣٥ - لا تسلني
- ١٤١ - رؤى
- ١٤٧ - سر..!!
- ١٤٩ - خيمة الدجى
- ١٥٢ - أشواق
- ١٥٣ - دُنيا
- ١٥٦ - إلّا.. الهوى
- ١٥٨ - رويداً
- ١٦٢ - لذيذ!!

- ١٦٥ أنا... والبيلسان -
- ١٧٣ الجمال -
- ١٨٢ فانتني -
- ١٨٥ إليك خُذني -
- ١٨٨ الرِّيمُ الغنْج -
- ١٩٤ الحَدَثُ الأهمّ -
- ١٩٩ أخلَصُ العِشق -



«دُنْيَا»

أَحَبُّكَ يَا دُنْيَا .. وَحُبِّي صَادِقٌ
وَلَيْسَ بِغَيْرِ الْحُبِّ تَحْلُو لِي الدُّنْيَا !!
يُمِيتُ فُؤَادِي أَنْ أُبَيِّتَ بِهَا هَوًى
وَإِنْ كُنْتُ مَيِّتًا وَأَسْتَفِيتُ هَوًى أَحْيَا !!

«لَا تَعْجَبْ»

... حَبِيبِي !! أَنْتَ .. فِي عَالَمِي وَرَبِّ
مُنَى رُوحِي ... !! وَلَا تَعْجَبْ لِأَمْرِي
أَصَلِّي لِلْهَوَى الْعُذْرِيَّةِ دَهْرًا
وَأَسْجُدُ لِلْجَمَالِ طَوَالَ عُمْرِي !!

مِشَال جَحَا

Bibliotheca Alexandrina



0644052

